Machine Translation Applications
الترجمة الآلية: تطبيقات

يمكن تصنيف تطبيقات الترجمة الآلية من حيث نمط الاستخدام والمستخدم المستهدف. وتتنوع الفئة الأولى بين الترجمة الآلية الكاملة والترجمة الآلية التي تحتاج إلى تحرير من قبل الترجمة التفاعلية أو من بعدها. وسنذكر فيما يلي نبذة عن أنظمة ترجمة الحوار والحديث. يشمل المستخدمين المختلفين المستخدم النهائي (أي مستهلك الترجمة) والوكيل الوسيط والمترجم والكاتب الأصلي للنص موضوع الترجمة.

الترجمة الآلية الكاملة

ينطبق مصطلح الترجمة الآلية الكاملة على الحالات التي يتم فيها إدخال النص الأصلي إلى النظام ثم إنتاج الترجمة بدون أي تدخل من المستخدم. وفي ضوء أساليب الترجمة الآلية الحديثة لا ينطبق هذا السيناريو إلا على الحالات التي يكون النص المدخل فيها مكتوبا سواء بلغة فرعية تحدث بشكل طبيعي أو بلغة موجهة؛ أو في حالات أخرى يقبل المستخدم فيها ترجمة ركيكة أو مع وجود أخطاء. يطلق اسم المستخدم في الترجمة الآلية فقط على المؤلف والمستهلك.

وحيثما أمكن استخدام لغة فرعية،لا يتأثر المؤلف الأصلي؛ لأن اللغة الفرعية تنشأ بشكل طبيعي. واللغة الفرعية هي لغة طبيعية ولكن نطاق مفرداتها وتراكيبها اللغوية مقيد. تنبع المقيدات الموجودة عليها من الموضوع أو المجال (حيث يكونا معجميين) ونوع النص (الذي يفرض قيودا تركيبية). وهذا غالباً ما يعتقد أنه أكثر النماذج نجاحاً للترجمة الآلية (cf. Kitterdge and Lehrberger 1982): إذا كان التطبيق ملائماً، فإن المستخدم لن يلاحظ حتى أن الكمبيوتر هو الذي أنتج الترجمة. أشهر النماذج على هذا المنهج هو نظام (METEO Chandioux 1987, 1989) الذي يترجم نشرات الجو الكندية التي تحتوي على ٤٥ ألف كلمة من الإنجليزية إلى الفرنسية كل يوم بدون أي تدخل بشري ذو بال. وهناك أمثلة أخرى لهذا النوع تشمل البرامج المستخدمة في تقارير وزارة الزراعة الكندية والنشرات التحذيرية السويسرية والتقارير الصحفية عن اندماجات الأعمال وما شابه. في أسوأ الحالات يمكن اعتبار أن تلك الترجمة تعتمد على عبارات ثابتة مثل العبارات التي توجد في كتب تعليم اللغة للسياح (سايتو وتوميتا Saito and Tomita 1986؛ جونز وتسوجي Jones and Tsujii 1990)؛ رغم أنه ينبغي التأكيد أن هذا الوضع ليس هو الوضع الطبيعي.

وحيث لا تنشأ اللغة الفرعية طبيعياً يمكن الحصول على الأثر نفسه عن طريق استخدام مقيدات وضوابط صناعية على الكاتب؛ يمكن تحديد ضوابط استخدام المفردات ونطاق التراكيب النحوية التي يمكن استخدامها وفقاً لقواعد نظام الترجمة الآلية المستخدم. هذا الأسلوب المقيد يستخدم بكل نجاح لإنتاج ترجمات ذات جودة

عالية بـ أقل أنظمة الترجمة الآلية تعقيداً. ذكر أليستون (Elliston 1979) هذه الممارسة لأول مرة عندما استخدمت زيروكس نظام Weidner (ألغي الان)؛ وقد ظهرت تقارير مشابهة على فترات متباعدة منذ ذلك الوقت. والحقيقة أن هناك عدداً من اللغات القياسية المقيدة متاح الآن وأكثرها استخداماً هي لغة AECMA Simplified English والتي تم تطويرها لأغراض صناعة الطيران (AECMA 1995)، وهناك تقارير عن العديد من الأمثلة الأخرى (انظر CLAWS 1996). يجب على الكاتب أن يتبع أسلوباً صارماً في الكتابة والتطبيق الأمثل لهذا النوع وهو الكتابة الفنية كما في دليل المستخدم والتقارير. ومن الجدير بالاهتمام أن تقرير (لوسون Lawson 1979: 81ff). أظهر أن هناك ميزة غير مباشرة لهذا الاتجاه وهي إنجاز أسلوب أفضل في النص الأصلي. وقد يدرك المستخدم النهائي أن هذه الترجمة آلية (لتكلف الأسلوب)، ولكن هذا يعد في بعض الأحيان شيء مرغوب فيه. هذا السيناريو ملائم بشكل خاص للمواقف التي لا يكون المستهلك فيها من متحدثي اللغة الأصليين، أو عندما يكون الغرض إنتاج الوثيقة في أكثر من لغة في وقت واحد.

عندما تكون عملية التحكم في اللغة مستحيلة أو غير مرغوب فيها، فإن الناتج المبدئي الركيك من الترجمة الآلية قد يكون مفيدا حتى إذا كان يعاني من نقص في الأسلوب أو حتى في الدقة. ومن الطبيعي أن تكون مدخلات النص الأصلي موجودة على وسيط إلكتروني مثل القرص المرن أو مودم أو قارئ الرموز البصري (Optical Character Reader): وعملية إعادة فك رموز النص غير مرغوب فيها بخاصة إذا كان هذا السيناريو مناسبا مع النصوص المكتوبة بلغة غريبة لها نظام كتابة غير مألوف؛ أو عندما تكون خدمات الترجمة التقليدية غير متاحة. الكاتب الأصلي بعيد (غير معروف أو غير متاح) والمستهلك ربما يكون مترجم (مبتدئ) أو باحث متخصص في موضوع ما. في الحالة الأولى تقدم الترجمة الآلية مسودة أولية سريعة وغير منظمة تضمن اتساق المصطلحات المستخدمة ولكن ينقصها الأسلوب. في الحالة الثانية قد يرغب المستهلك أن يعرف الأجزاء المهمة في النص الأجنبي؛ أو الأجزاء التي تستحق أن تعاد ترجمتها بشكل أفضل. ربما تنطبق هذه الحالة عندما يواجه عالم مقالة مكتوبة بلغة غريبة ويريد؛ في المقام الأول؛ أن يعرف ماذا تقول المقالة بشكل عام (cf. van Slype 1979: 88). وفي الواقع يمكن أن تكون الترجمة المبدئية كافية في حد ذاتها، حيث إن العالم المتخصص يستخدم معرفته بالمجال لفهم الأجزاء الغريبة في الترجمة. ويخبرنا مارتن كاي Martin Kay بقصة (في هتشينز وكاي Hutchins and Kay 1992: 157) من الأيام الأولى لأبحاث الترجمة الآلية؛ حيث فضل الفيزيائيون الترجمة الآلية المبدئية الناتجة من نظام روسي- إنجليزي؛ لأنها "أكثر دقة" من النصوص التي ترجمها خبراء روسيون ولكنهم لم يكن لديهم أية معرفة بالفيزياء النووية. وفي السنوات الأخيرة استخدم هذا الأسلوب في برامج مثل TRADEX (أومايتر Aumaitre et al. 1992) الذي يقدم ترجمات أولية للبرقيات العسكرية بين الإنجليزية والفرنسية.

التحرير قبل وبعد الترجمة الآلية

في المواضع التي يكون فيها سيناريو الترجمة الآلية غير مناسب يمكن تخفيف حدة أداء نظام الترجمة الآلية باستخدام التحرير قبل الترجمة أو بعدها؛ أي تعديل النص المدخل أو الناتج ليناسب حاجات المستخدم النهائي.

أسلوب المدخلات المقيدة الموصوف أعلاه، هو شكل من أشكال التحرير قبل الترجمة الآلية. وهناك أساليب أخرى تشمل إدراج شكل من الرموز على النص الأصلي تشير بشكل صريح، على سبيل المثال، إلى أسماء الأعلام والعناوين التي لا ينبغي أن تترجم؛ وحدود العبارات حيث قد تكون غامضة أو إشارات واضحة إلى الألفاظ المجانسة. هذا الترميز يمكن تحقيقه عن طريق مرحلة معالجة قبلية تفاعلية يستطيع فيها النظام مسح النص المدخل وتحديد المشاكل المحتملة عند بدء الترجمة. لم يعد هذا الأسلوب يستخدم الآن؛ فعلى المستخدم أن يعرف جيدا كيف يعمل النظام لتحرير النص قبل الترجمة بشكل فعال. التحرير التفاعلي قبل الترجمة يشبه إلى حد كبير الترجمة التفاعلية ويخضع لنفس القواعد.

التحرير بعد الترجمة هو حالياً السيناريو الأكثر شيوعاً ويعد امتداداً للموقف الذي وصفناه أثناء مناقشة الناتج الأولي فيما سبق؛ حيث يكون المستخدم إما المترجم وإما المستهلك. تتألف عملية التحرير بعد الترجمة من عمليات تهذيب الناتج الأولي وتصحيح الأخطاء ومراجعة فقرات كاملة – أو على أسوأ الافتراضات إعادة ترجمتها مرة أخرى. وينبغي ملاحظة أنه حتى الترجمات البشرية عادة ما تخضع للمراجعة رغم أنه ينبغي ملاحظة أيضاً أن مراجعة ناتج الترجمة الآلية مختلف تماماً عن مراجعة الناتج البشري؛ في الواقع يقول الكثيرون إن مراجعة ناتج الترجمة الآلية أسهل بكثير حيث إنه لا يشعر المراجع انه يؤذي مشاعر أحد. على الجانب الآخر أشار تشرش وهوفي (Church and Hovy 1993: 247ff) إلى جوانب عديدة سلبية في استخدام هذا النمط والكثير منها تم الاعتراف به منذ فترة. تصحيح ناتج الترجمة الآلية يختلف تماماً عن مراجعة الترجمة البشرية والكثير من المترجمين يجدون ذلك محبطا. أيضاً بما أن جودة الترجمة الأولية منخفضة تماماً فإن التصحيح قد يستغرق وقتاً أطول و/ أو يكون أكثر صعوبة من الترجمة نفسها، ورغم كل ذلك يبقى هذا الخيار متمتعاً بشعبية كبيرة على الأقل بين المطورين. على سبيل المثال؛ لأن الأخطاء التي يقع فيها نظام الترجمة الآلية عادة ما تتكرر، فإن الأنظمة الأكثر تعقيداً تحتوي على أدوات تفاعلية محددة مصممة خصيصا لتسهيل عملية التحرير بعد الترجمة. وهذه تهدف إلى مساعدة محرر بعد الترجمة في تصحيح الأخطاء المتوقعة وقد تكون معقدة لغويا؛ على سبيل المثال تغيير زمن الفعل وعدد أو جنس الصفة وما إلى ذلك. وفي حالات الحاجة إلى تغيير البديل المعجمي فإنه قد يبقى التصريف النحوي كما هو. والأكثر من ذلك، قد يصبح من الممكن الوصول إلى القواميس والموسوعات ويتمكن من استبدال أقرب المترادفات بضغطة زر. ويمكن إجراء تغييرات إما على المستوى الداخلي أو على المستوى العام؛ ويمكن الاحتفاظ

بها في ذاكرة النظام. بعض الأنظمة تستطيع حتى التنبؤ بالأماكن التي قد يكون فيها خطأ وتنبه المحرر إلى تلك التصحيحات المحتملة أو حتى تطرح عليه بدائل. في جميع هذه الحالات يكون المستخدم المفترض هو المترجم حيث من الضروري أن يكون ملما بكل من اللغتين الأصلية والمترجمة. و بما أن هذه هي الحالة فإنه على تلك الأنظمة أن تقدم أداء أفضل من الترجمة البشرية المعادلة لتبرر استخدامها. على الجانب الآخر فإن النظام يمكنه أن ينتج ترجمات أقل تعقيداً في المقام الأول بما إن أداة التحرير بعد الترجمة موجودة لتعدل النص.

الترجمة الآلية التفاعلية

لقد ذكرنا بالفعل التحرير التفاعلي قبل الترجمة وبعدها، والذي ينبغي أن يتم تمييزه عن الترجمة الآلية التفاعلية. في هذا السيناريو يستشير النظام المستخدم أثناء عملية الترجمة نفسها حتى يتم توضيح النقاط الغامضة في النص الأصلي وبشأن اختيارات بدائل الترجمة، ومسائل الأسلوب في النص المترجم. هذا الأسلوب؛ الذي كان يعتقد في البداية أنه الحل الأمثل لعدم وجود وسيلة للترجمة الآلية عالية الجودة (كاي Kay 1980؛ ملبي Melby 1987)؛ بدأ يفقد شعبيته الآن. فمن العيوب الرئيسة فيه أن المستخدم يجب عادة أن يكون لديه قدر من المعرفة باللغتين الأصلية والمترجمة؛ وبذلك فهو يجب أن يكون مترجما وليس الكاتب الأصلي أو المستخدم النهائي (ولكن انظر ما يلي). أيضاً لأن برامج الترجمة الآلية تعمل نموذجيا على كل جملة على حدة، فإن الأثر الواقع على المستخدم هو عدم الاستمرارية؛ حيث إن البرنامج سيسأل كل سؤال عندما يقف عنده ولا يجمع جميع الأسئلة ذات الصلة ليسألها مرة واحدة (مثلا أسئلة القواعد النحوية والاختيارات المعجمية وما شابه). إضافة إلى ذلك،لأن التفاعلات عادة ما تكون نصوصا "معلبة" فإن الأسئلة تتكرر بشكل كبير، وبالطبع فإن البرنامج قد يكرر السؤال نفسه بحذافيره عدة مرات أثناء ترجمة النص لأنه لا يمكنه التنبؤ بما إذا كانت الإجابة الأولى على السؤال ينبغي تطبيقها على جميع الحالات أم لا. بعض البرامج تدمج تعليماً آلياً يمكن المستخدم على سبيل المثال من تحديث القواميس الموجودة بالبرنامج. ولكن ذلك أدى إلى ظهور عيب جديد وهو تكرار تغيير بؤرة الاهتمام من النص الخاضع للترجمة بشكل خاص واللغة بشكل عام. ومع أخذ كل هذا في الاعتبار بالإضافة إلى حقيقة أن المستخدم هو المترجم فإنه قد ثبت أن هذه البرامج ركيكة وبوجه عام أبطأ من الترجمة اليدوية.

والسيناريو الأكثر مصداقية للترجمة الآلية يكون فيه المستخدم أحادي اللغة؛ وهو المؤلف الأصلي للنص أو المستخدم النهائي للترجمة. في الحالة الأولى قد يكون ذلك غير ملائماً حيث يكون الهدف هو إنتاج نصوص متوازية متعددة اللغة؛ أي نصوص متناظرة في لغات مختلفة؛ لا يتم تمييز أي منها هو النص الأصلي وأيها الترجمة (سومرز وجونز Somers and Jones 1993). وهنا يوجد تقسيم جيد للعمل بين المستخدم والبرنامج مقارنة بالبرامج التفاعلية التقليدية التي سبق وصفها، حيث تتداخل إمكانات المستخدم والبرنامج؛ المستخدم يعرف ما يريد قوله

بينما البرنامج هو الذي يعرف كيف يقوله في لغات مختلفة. مرة أخرى هذا السيناريو هو الأنسب على الإطلاق حينما يكون هناك لغات فرعية محددة وفي بعض الحالات قد يتم استخدام البرنامج ليرشد المستخدم في تأليف النص الأصلي (سومرز Somers et al. 1990).

من الصعب جداً تصميم برنامج يتفاعل مع مستخدم نهائي أحادي اللغة، حيث إنه على البرنامج أن يتحمل الجزء الأكبر من المسئولية عن الترجمة. ومع ذلك سيكون هذا السيناريو ملائماً على سبيل المثال عندما يكون النص الأصلي مكتوبا بلغة مباشرة؛ ولكن توليد اللغة المنقول إليها يبقى هو الأمر الصعب. ومن الحالات الشهيرة في هذا الصدد الترجمة من اليابانية إلى الإنجليزية؛ فاللغة الأصلية هي لغة غامضة جداً من ناحية الترجمة الآلية. وسيقوم البرنامج بطرح مجموعة من الترجمات المحتملة ليختار المستخدم من بينها على أساس معرفته الحقيقية وحدسه الخاص – وهي خصائص لا يتمتع بها الكمبيوتر.

الترجمة الآلية للنصوص الحوارية والخطب

ينبغي علينا أيضاً أن نذكر نبذة عن الأبحاث الأولية حول البرامج التي تعتمد على الحوار بمعنيين. المعنى الأول يكون هدف الباحث هو برامج تفاعلية تكون صيغة التفاعل فيها هي حوار ذكي (بوتيت Boitet 1993) بدلاً من النصوص المعلبة سابقة الذكر؛ في هذه الحالة يتذكر البرنامج ما قاله المستخدم في السابق، ويعمل بنفس الطريقة التي يعمل بها مستشار الترجمة البشري الذي يتفاعل مع العميل لإنتاج الترجمة معا. أما المعنى الثاني فهو أن يستمر البحث في اتجاه تطوير برامج ترجمة الخطاب للتعامل مع الحوار حيث يصبح المستخدم شريك في المحادثة (كيتانو Kitano 1990؛ كوريماتسو Kurematsu 1993). ولكن ينبغي القول إن الأساليب الحديثة في واجهات التفاعل بين المستخدم والكمبيوتر وفي عملية معالجة الخطاب تقترح أن هذه التطبيقات مازالت في بداية الطريق عدا بعض المجالات المحدودة.

انظر أيضاً

الترجمة بمساعدة الحاسب الالي؛ الترجمة الآلية – التاريخ؛ الترجمة الآلية – المنهج.

MACHINE-AIDED TRANSLATION; MACHINE TRANSLATION, HISTORY; MACHINE TRANSLATION, METHODOLOGY

للمزيد من القراءة

Arnold et al. 1994; Hutchins and Somers 1992; Lawson 1982, 1985; Newton 1992; Snell 1979; Vasconcellos 1988.

هارولد سومرز HAROLD L. SOMERS

Machine Translation History
الترجمة الآلية، التاريخ

رغم أن فكرة إنتاج نصوص مترجمة آليا من خلال لغة عالمية وسيطة تعود للقرن السابع عشر فإنه لم تكن هناك أطروحات حقيقية للترجمة الآلية يمكن تعقبها بكل دقة عن طريق حقوق الملكية الفكرية إلا في عام ١٩٣٣م على يد الروسي بيتر سميرنوف ترويانسكي Petr Smirnov-Troyanskii والأمريكي من أصل فرنسي جورج أرتسروني Georges Artsrouni. ويبدو أن ترويانسكي Troyanskii كان أكثر جدية في أفكاره رغم أنه لم يتلق أي اهتمام؛ ورغم أن باحثاً غيره هو وارين ويفر Warren Weaver هو الذي ينسب إليه الفضل كالأب المؤسس لأبحاث الترجمة الآلية.

وكان أحد منتجات الحرب العالمية الثانية هو اختراع "الكمبيوتر الإلكتروني" والذي تم استخدامه لحساب منصات الإطلاق البالستية في الولايات المتحدة والأكثر أهمية لفك الشفرة في بريطانيا. التطبيقات غير الرقمية بما فيها الترجمة ظهرت على يد رواد مثل ألان ترنينج Alan Turning ولكن كان ويفر Weaver هو الذي تابع الفكرة عن طريق توزيع مذكرة حول الموضوع على ٢٠٠ من الزملاء (ويفر Weaver 1949).

ورغم أن فكرة ويفر Weaver الأصلية حول استخدام بعض تقنيات فك الشفرة أثبتت فشلها فإن مسألة الترجمة الآلية بشكل عام كانت محفزة بما فيه الكفاية ومن ثم بدأت الأبحاث حولها في عدد من المراكز.

الجيل الأول من البرامج "المباشرة"

قدمت الحكومة في الولايات المتحدة دعماً مادياً لتلك الأبحاث، وفي عام ١٩٥١م أصبح يهوشوا بارهيليل Yehoshua Bar-Hillel أول باحث متفرغ في مجال الترجمة الآلية في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT)؛ وشهد عام ١٩٥٢م أول مؤتمر عن الترجمة الآلية أيضاً في معهد MIT حضره ١٨ شخصاً جميعهم يمثلون جمعيات أمريكية إلا شخصاً واحداً. ونُظم أول عرض لبرنامج ترجمة آلية في يناير ١٩٥٤م عندما تم تطوير برنامج روسي إنجليزي على يد باحثين في شركة أي بي إم (IBM) وجامعة جورج تاون Georgetown University وتم تقديمه في نيويورك. كما تم تشكيل مجموعات للباحثين في دول أخرى وظهرت مجلة متخصصة باسم "الترجمة الميكانيكية" ورأس تحريرها فيكتور ينجفي Victor Yngve وكان معهد MIT هو الذي يتولى النشر. عقد أول مؤتمر دولي فعلاً حول الترجمة الآلية في عام ١٩٥٦م في المعهد نفسه وحضرته وفود أمريكية وبريطانية وكندية وكان هناك مساهمات من الاتحاد السوفيتي، وفي ذلك الوقت نفسه تقريباً بدأ العمل في مجال الترجمة الآلية بجامعة كيوشو Kyushu University في اليابان.

والعقد التالي شهد نشاطاً واضحاً في جميع أنحاء العالم ولكن ظلت الولايات المتحدة هي أكثر الدول اهتماماً بهذا المجال، حيث تم استثمار ٢٠ مليون دولار في الأبحاث عن الترجمة الآلية والموضوعات المتصلة بها. هذا

المستوى العالي من الدعم – أغلبه عسكري – يمكن تفسيره بأنه تصعيد للحرب الباردة. وكان هناك أيضاً برامج بحثية مهمة في بريطانيا وفرنسا واليابان رغم أنها لم يتوافر لها دعم مادي يوازي مستوى الاستثمار الأمريكي. وفي الاتحاد السوفيتي – كما في الولايات المتحدة – حظي البحث في مجال الترجمة الآلية في البداية بدعم مادي واسع النطاق تدخلت فيه أكثر من جماعة.

في تلك الأثناء تم اقتراح عدد من الأساليب؛ رغم أن الأسلوب السائد كان "الاستبدال المباشر بالاعتماد على القاموس" (انظر الترجمة الآلية – المنهج)؛ في هذا الأسلوب يتم أدنى قدر من تحليل النص الأصلي ثم يتبعه البحث في القاموس ثم اختيار الكلمة المناسبة واستبدالها ثم إعادة ترتيب الكلمات في النص الهدف على أساس الكلمات المختارة. ولم يستخدم أساليب معقدة لغويا إلا عدد قليل من الجماعات؛ والحقيقة أن المنهج الشكلي الذي طرحة نعوم تشومسكي Noam Chomsky في أواخر الخمسينيات لم يتعارض مع أبحاث الترجمة الآلية لوقت طويل. وهناك مناهج أخرى تشمل التحليل التوزيعي الإحصائي؛ بينما ركزت بعض الجماعات على الموضوعات النظرية المتداخلة في تصميم ما سيعرف فيما بعد بأنظمة الجيل الثاني.

نقطة التحول في تاريخ الترجمة الآلية كانت تأسيس اللجنة الاستشارية لمعالجة الكلمات آليا (ALPAC) في عام ١٩٦٤م لتتابع التطور الذي يتم تحقيقه في أبحاث الترجمة الآلية. الوثيقة الناتجة عن تلك اللجنة – المشهورة باسم تقرير ألباك (ALPAC) – خلصت إلى أن الترجمة الآلية أبطأ و أقل دقة من الترجمة البشرية وتتكلف ضعف تكلفتها؛ وأنه لا يوجد هناك فرصة قريبة أو متوقعة للتوصل إلى نظام ترجمة آلية مفيد. ورغم تعرض هذا التقرير للنقد والاتهام باستخدام معلومات قديمة وحساب التكلفة بطريقة خاطئة وتجاهل النتائج الإيجابية، إلا أنه كان له أثر مدمر على التمويل المادي الموجه لتلك الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية؛ وشعر الجميع بتلك العواقب بشكل أقل حدة في باقي أنحاء العالم. والواقع أن تقرير ألباك (ALPAC) يتضمن أيضاً الكثير من النقاط الإيجابية ولكنها غالباً لا تذكر؛ مثل توصية التقرير باستخدام الترجمة الآلية بمساعدة الكمبيوتر وتوفير الدعم للمزيد من الأبحاث الأساسية عن اللغويات الحاسوبية (انظر هيتشينز Hutchins 1996) ولكنه دائماً يستخدم لتوجيه ضربات للترجمة الآلية لم تكن لتتعافى منها إلا بعد ١٥ عاماً.

الجيل الثاني من البرامج "غير المباشرة"

كثيراً ما يقال إن تلك الجماعات المهتمة بالترجمة الآلية التي استمرت في عملها حتى بعد تقرير ألباك ALPAC (خاصة في أوروبا وكندا) استجابت للتقرير بمراجعة التقنيات الأساسية التي كانت تستخدمها وتطوير "الأسلوب غير المباشر" (انظر الترجمة الآلية – المنهج): أسلوب النقل؛ ويتضمن تحليل التراكيب الموجودة في النص الأصلي وتخطيط ثنائي اللغة على المستوى المجرد وملخص النص الهدف؛ وأسلوب التداخل اللغوي، ويتم فيه تجنب مرحلة

النقل ثنائي اللغة باستخدام تمثيل عالمي مجرد. والواقع أن القيود الموجودة في الأسلوب المستخدم في الجيل الأول تم إدراكها قبل إنشاء اللجنة بوقت طويل وهندسة النقل التقليدي وضعها ينجفي Yngve منذ عام ١٩٥٧م.

علاوة على ذلك فإنه في تلك الفترة نفسها كان بارهيليل Bar-Hillel يكتب أنه لن يكون من الممكن إنتاج ترجمة آلية عالية الجودة إلا إذا استطاع الكمبيوتر الوصول إلى ما نسميه اليوم "المعرفة الحقيقية" (بارهيليل Bar-Hillel 1960). على الجانب الآخر من المؤكد أن بعض أنظمة الترجمة الآلية التي استطاعت الاستمرار بعد تقرير ألباك ALPAC؛ أو حتى التي بدأت بعد صدوره؛ كانت تعتمد في تصميمها بشكل أو بآخر على النظام الهندسي للجيل الأول.

وعلى الرغم من ذلك تركزت أهم أبحاث الترجمة الآلية التي ظهرت في السنوات العشر التالية على التقرير، على الأسلوب غير المباشر وبعض الخواص الأخرى لتصميم الجيل الثاني مثل استخدام أساليب لغوية وحاسوبية معقدة. كانت هذه الفترة فترة تأمل لم يتم خلالها أي عمل في مجال الترجمة الآلية في الولايات المتحدة إلا بتمويل خاص من أفراد، وانخفض التمويل لتلك النوعية من المشروعات في باقي أنحاء العالم بشكل عام. وكانت أهم الشخصيات في تلك الفترة برنارد فاكوي Bernard Vauquois وجماعته المسماة جيتا GETA في جرينوبل، الذين سيطرت جهودهم المستمرة خلال العصور المظلمة للترجمة الآلية على الجماعات الأخرى (بخاصة في مونتريال وكيوتو). وبعد مرور عشر سنوات على تقرير ألباك ALPAC بدأت بعض النتائج الواعدة في الظهور، ومن أهم النجاحات التي شهدتها تلك الفترة ظهور نظام METEO الذي تم تطويره على يد جماعة تاوم TAUM في مونتريال والذي استطاعوا فيه استبدال الكمبيوتر بالمترجم البشري في مهمة تعد من أكثر المهام مللاً وهي ترجمة النشرات الجوية الكندية من الإنجليزية إلى الفرنسية؛ وكذلك تطوير نظام SYSTRAN وهو هجين بين الجيلين الأول والثاني تم تطويره بشكل خاص على يد بيتر توما Peter Toma في كاليفورنيا؛ واستخدم هذا البرنامج في القوات الجوية الأمريكية USAF ووكالة الفضاء والطيران الأمريكية ناسا NASA حيث ظهرت الحاجة إلى ترجمات مبدئية من الروسية إلى الإنجليزية (انظر الترجمة الآلية – تطبيقات). وصدر بعد ذلك إصدار إنجليزي- فرنسي من SYSTRAN قامت بتجربتها مفوضية الجماعات الأوروبية CEC ثم تم تطويرها في لوكسمبورج. شجعت هذه النجاحات المفوضية في ١٩٧٨م للبدء في مناقشات نتج عنها فيما بعد خلال الثمانينيات تمويل برنامج Eurotra الذي يظل أكبر مشروع للترجمة الآلية في التاريخ.

اكتملت نهضة الترجمة الآلية تقريباً بنهاية السبعينيات بظهور العديد من مشروعات الترجمة الآلية في أوروبا؛ وظهور العديد من الدراسات حول الموضوع مرة أخرى في المجلات والمؤتمرات؛ وأقيمت أول دورة من سلسلة مؤتمرات "الترجمة والكمبيوتر" في لندن عام ١٩٧٩م. وفي اليابان أيضاً بدأ الباحثون في توجيه اهتمامهم للترجمة

الآلية بعدما تعلموا الكثير من حل المشاكل التي واجهتهم أثناء تصنيعهم لأنظمة حاسب آلي متوافقة مع نظام الكتابة اليابانية.

في ذلك الوقت أيضاً بدأت برامج تجارية للترجمة الآلية تظهر في الاسواق؛ وبالرجوع إلى الوراء يمكن أن نعد هذه النهضة مبكرة بعض الشيء حيث إن أياً من تلك الأنظمة التجارية لم يكن جيداً بشكل ملحوظ. جميع البرامج التي ظهرت كانت من إنتاج جماعات في الولايات المتحدة استمرت بعد صدور تقرير ألباك ALPAC وكانت مبنية بشكل أو بآخر على التخطيط الهندسي للجيل الأول من البرامج. وتم تعويض الجودة المتواضعة في بعض الأحيان بصنع نوافذ تفاعلية سهلة الاستخدام؛ ولكن الجمهور الأمريكي كان ما يزال غير مستعداً لاستخدام الترجمة الآلية (حيث لم يكن هناك شعور بالحاجة إليها) بينما كان العميل الأوروبي معتاداً على مستوى أعلى بكثير. أجزاء الكمبيوتر المطلوبة كانت لا تزال غالية الثمن ولم يكن هناك نظام موجه بشكل خاص للمستخدم أحادي اللغة؛ بل كانت تستخدم من قبل المترجمين الذين انتابهم شعور بأنهم مهددين من تلك التكنولوجيا الجديدة التي لم تكن مفيدة لهم بأي حال.

خلال السنوات العشر التالية بدأ مجال الترجمة الآلية في النضوج وبخاصة بعد أن ظهرت جوانب القصور في الجيل الثاني من التكنولوجيا؛ حيث بدأ الباحثون في محاولة إيجاد طرق للتغلب عليها. التقدم الذي حدث فيما بعد في صناعة أجزاء الكمبيوتر كان له بالغ الأثر. الاتجاه إلى البرامج التفاعلية على الأجهزة الشخصية الصغيرة بشكل خاص كان معناه أن السيناريو الذي اقترحه كاي (Kay 1973) لشخص يتفاعل مع الكمبيوتر لإنتاج الترجمة يمكن تحقيقه (انظر الترجمة بمساعدة الكمبيوتر). تم اقتراح سيناريوهات أخرى أيضاً تتضمن التحرير قبل وبعد الترجمة والنص القيد وما شابه (انظر الترجمة الآلية – تطبيقات).

كانت تلك الفترة أيضاً فترة ابتكارات في الأنظمة الأخرى التي تساهم في أبحاث الترجمة الآلية: في اللغويات الحاسوبية يمكن دمج الأساليب الجديدة للإعراب والأشكال اللغوية في برامج الترجمة الآلية؛ وكانت اللغويات النظرية أيضاً في تلك الفترة قد بدأت تصبح أكثر وعياً بوجود الكمبيوتر الذي يسمح ويشجع تطوير المزيد من النظريات الشكلية والكاملة. في علوم الكمبيوتر ظهرت أساليب برمجة جديدة بينما أعطت الأجهزة الجديدة الأسرع والأكبر قدرة باحثي الترجمة الآلية مساحة أكبر للمناورة.

بقيت مشكلة واحدة كبيرة وهي مسألة قدر الفهم الذي يحتاجه الحاسب الآلي لترجمة النص. في ذلك الوقت كان من المعتقد أن مجال الذكاء الاصطناعي الناشئ سريعا ما سيقدم حلولا لتلك المشكلة؛ والكثير من الكتب والمقالات المكتوبة في ذلك الوقت عن الترجمة الآلية توقعت ذلك وتطلعت إلى جيل ثالث من الترجمة الآلية.

عودة الترجمة الآلية

بنهاية الثمانينيات عادت الترجمة الآلية لتتخذ مكانا مرة أخرى كمشروع يستحق التمويل. وتضمنت المشروعات الرئيسية مشروع Eurotra الذي عمل به ١٥٠ باحثاً في ٢٠ موقعاً مختلفاً عبر أوروبا، جميعهم يعملون على اللغات التسع للمفوضية الأوروبية. وحظيت أبحاث الترجمة الآلية بالدعم من شركات كبرى مثل فيليبس في هولندا وسيمنز في ميونيخ. في اليابان ساهمت جميع شركات الإلكترونيات الكبرى تقريباً في تطوير برامج ترجمة آلية تجارية وأصبحت أبحاث الترجمة الآلية مدعومة من القطاع العام وبخاصة أبحاث الترجمة المنطوقة. مشروع مركز التعاون الدولي للحوسبة المدعوم من اليابان اشتركت فيه خمسة دول من جنوب شرق آسيا بمجهود جماعي. في الولايات المتحدة الأمريكية اكتسبت أبحاث الترجمة الآلية زخماً مرة أخرى بتشجيع من المبادرات الأوروبية والقوة التي اكتسبتها اليابان فجأة والجهود الناجحة التي حدثت في الداخل بما في ذلك منظمة الصحة للدول الأمريكية في واشنطن العاصمة؛ وبدأت بعض المشروعات الأمريكية في الظهور رغم أنها لم تكن بمستوى فترة الخمسينيات. في هذا الوقت كان مجتمع الترجمة الآلية قد أنشأ مجلاته ومؤتمراته الخاصة؛ وكعلامة حقيقية على النضج، ظهرت فصائل وقضايا مختلفة في المجال.

في هذا الوقت أيضاً كان هناك موجة ثانية من برامج الترجمة الآلية التجارية شملت برنامج METAL الذي طورته شركة سيمنز وبرنامج LMT من تطوير شركة آي بي إم IBM؛ وهما برنامجان بدئا كمشروعات بحثية أساسية وأكملا دائرة التطور. وكانت بعض البرامج الاحدث مازالت تعتمد على تصميم بسيط ولذلك كان أداؤها محدوداً؛ ولكن الشركات المنتجة كانت قد بدأت تعطي وعوداً أكثر واقعية. وتتنوع البرامج المتاحة في نمط الاستخدام وأجهزة العمل؛ وكان الكثير منها موجهاً إلى الكمبيوتر الشخصي الذي لم يكن غالي الثمن. جميع البرامج التجارية تقريباً كانت تحتوي على واجهات استخدام معقدة وتعمل بكل سهولة في بيئة معالج الكلمات وأدوات الكتابة مثل المدقق الهجائي والمعاجم وحزم النشر المكتبي وما شابه.

القصة حتى الآن ملخصة في شكل رقم ١ بأسلوب غير رسمي حيث نرى ذروة النشاط في الولايات المتحدة الأمريكية قبل تقرير ألباك بفترة بسيطة؛ وفي اليابان في أواخر الثمانينيات عندما كان هناك ١٠ أو ١٥ شركة تقوم بتحسين برامجها التجارية وفي أوروبا في عام ١٩٩٠ مع نهاية مشروع Eurotra. بينما كانت ذروة الالباك ALPAC كارثية نوعا ما؛ كانت الذروتان الأخريتان مجرد علامات على التغيير في بؤرة الاهتمام (للموضوعات الأخرى ذات الصلة) وليس على فقدان التمويل تماما. ومن المثير للاهتمام أن النشاط في مجال أبحاث الترجمة الآلية في الوقت الحالي في ارتفاع مستمر في الولايات المتحدة الأمريكية فقط وفي دول الشرق الأقصى الناشئة مثل كوريا وتايوان.

ظهور تقنيات جديدة

مع بداية عقد التسعينيات تساءل العديد من باحثي الترجمة الآلية عما ستكون عليه التطورات القادمة. كان نموذج الجيل الثاني قد تم استكشافه بشكل متكامل على الأقل من حيث المبدأ. وبالطبع كان هناك بعض المشاكل التي يجب حلها.

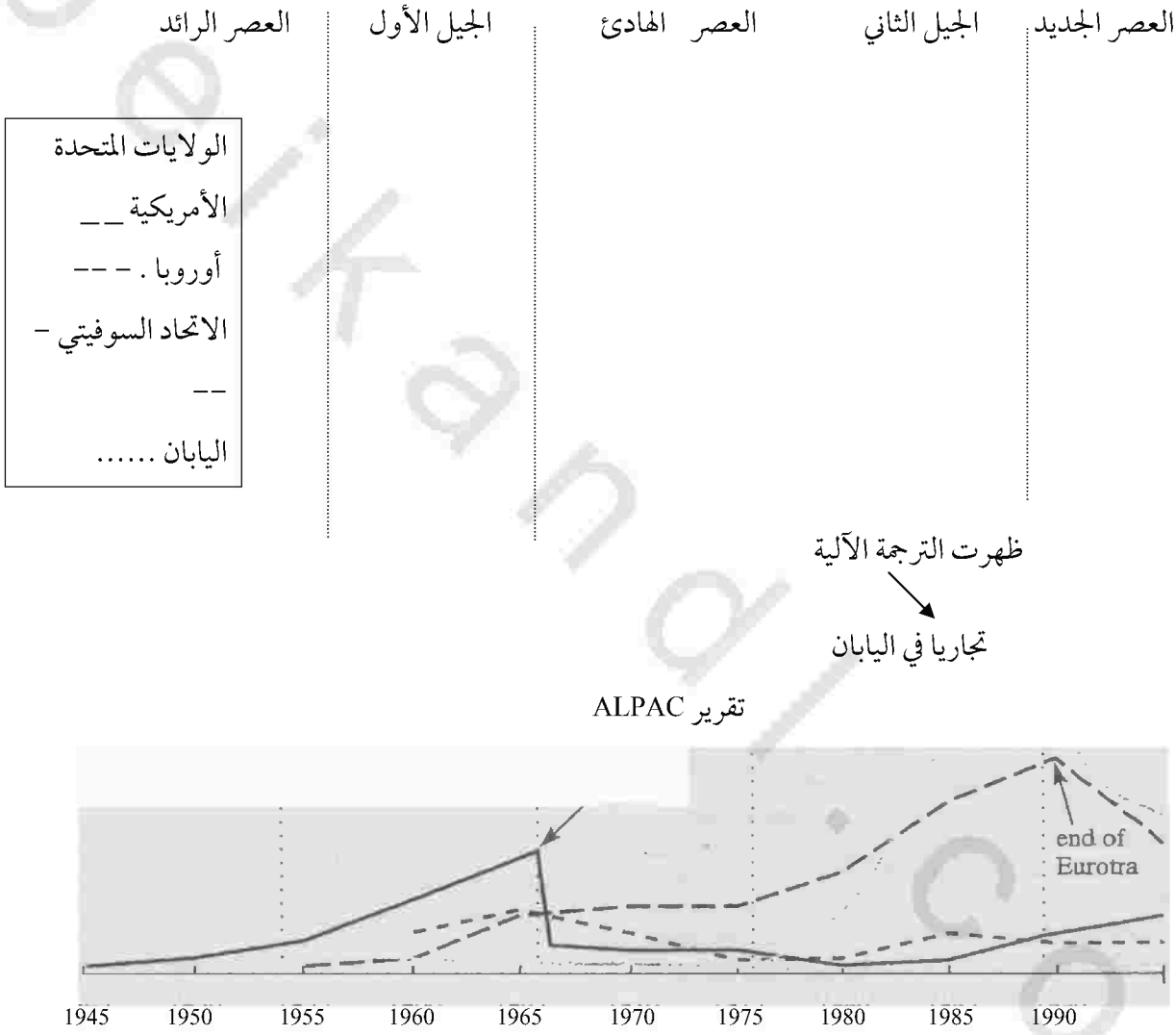

الشكل رقم (١). رسم بياني غير رسمي يبين تاريخ الترجمة الآلية، ويبين الفترات الخمس لتاريخ الترجمة الآلية كما عرفها هاتشنز (Hutchins 1993:27ff).

كلاهما عملي ونظري، على الأقل كل لغة جديدة تزاوج الطلبات الجديدة التي تظهر. التغييرات الجغرافية السياسية السريعة في السنوات القليلة الماضية كان لها تأثير أكيد على الأولويات المدركة. رغم ذلك كان هناك نوع من القلق بين بعض باحثي الترجمة الآلية. كما في الستّينيات، بدت وعود أوائل الثمانينيات طموحة أكثر من اللازم، وتساءل الباحثون ما إذا كان تقريراً ثانياً مدمراً، على نمط تقرير ALPAC، وشيكاً. كان قد تم الانتهاء للتو من مشروع Eurotra الضخم، بمشاعر متباينة، فوعد AI لم يتم تحقيقه أبدا. في أوروبا واليابان، انتقل الانتباه إلى القضايا الأكثر عمومية مثل تداخلات الحاسوب الإنسانية، وخبراء أنظمة، ومعالجة الخطاب، وهكذا. ثمّ، ظهر بشكل مفاجئ، نموذج جديد للترجمة الآلية. تقنيتان جديدتان بدأتا في جذب الباحثين: أسلوب 'تجريبي' بدلاً منه 'عقلاني'، مختلف تماماً عن علم المنهج السائد. ويتضمن الأسلوب التجريبي استعمال المكانز (وبمعنى آخر: . الحصص الكبيرة للنصوص في شكل مقروء بالآلة؛ انظر المكنز في دراسات الترجمة)، والاحصائيات بدلاً من قواعد لغوية ولوغاريتمات. يتضمن احد الأساليب انتزاع من المكانز المتوازية الضخمة (بلايين الكلمات) ترجمات مكافئة معجمية ونحوية على أساس إحصائية الإمكانية (براون وآخرون Brown et al.. 1990). ويعمل الأسلوب الثاني مع المكانز الأصغر الكثيرة المكونة من أمثلة رئيسة تستعمل كنماذج ترجمة (انظر ترجمة الآلية وعلم المنهج). وسيخبرنا الزمن أن كان هذا معلم رئيس في تاريخ الترجمة الآلية، أو إنه فقط انحراف ثانوي. بالتأكيد، هناك الكثير من الباحثين الذين يفضلون الاستمرار في استكشاف التقنيات التقليدية، وأنظمة هجينة ويدمجون كلا الأسلوبين معا أيضاً .

انظر أيضاً

ترجمة بمساعدة الآلة؛ الترجمة، تطبيقات؛ الترجمة، علم منهج. الآلة

القراءة الأخرى

Buchmann 1987; Hutchins 1986, 1988, 1993, 1996; Nagao 1989: 1-48; Nirenburg et al. forthcoming; Pugh 1992; Warwick 1987.

HAROLD L. SOMERS . هارولد إل سومرز

Machine Translation Methodology
الترجمة الآلية، علم المنهج

كمسعى يمتد على جانبي حقول علم اللغة وعلم الحاسبات، للترجمة الآلية تاريخ قصير؛ لم تعكس فقط التغييرات التي طرأت على هذه المجالات فقط بل كان لها ابلغ الأثر عليها أيضاً. وفي مجال اللغويات شكلت الترجمة الآلية بؤرة للتركيز لبعض اللغويين الذين وجدوا تطبيقا عمليا لدراساتهم النظرية. وليس من قبيل المصادفة حتماً أن محفز أكثر علوم اللغويات المعروفة عمق (نعوم تشومسكي Noam Chomsky) وأحد أهم فرق أبحاث الترجمة الآلية الرائدة، كانا في المعهد نفسه (MIT). رغم أنه لم يعمل في مجال الترجمة الآلية بنفسه إلا أنه من الواضح أن آراء نعوم تشومسكي Noam Chomsky الإبداعية حول النحو وقعت تحت تأثير الحاجة إلى الأسلوب الصارم والشكل الذي يفرضه الكمبيوتر. في علوم الكمبيوتر؛ كان برنارد فاكويس Bernard Vauquois عضو فريق أبحاث الترجمة الآلية في جرينوبل عضوا في الجماعة التي اخترعت برنامج ALGOL-68 ومعه أسلوب البرمجة الإجرائي مما أدى إلى ثورة في علوم الكمبيوتر في فترة السبعينيات، بينما تم اختراع لغة البرمجة المنطقية المسماة Prolog والتي تحظى بشعبية كبيرة الآن بشكل واضح لتخدم أغراض الترجمة الآلية. في المجالات الأضيق نطاقاً مثل معالجة اللغات الطبيعية والذكاء الاصطناعي فإن الابتكارات التي نتجت من أبحاث الترجمة الآلية أكثر من أن تحصى. ولأي مجهود هناك عدة اتجاهات، كل اتجاه جديد يخرج كتطور أو كرد فعل لما سبقه. ولذلك من المناسب اعتبار هذه الاتجاهات من ناحية التطور التاريخي.

الأنظمة المباشرة

أنظمة الترجمة الآلية الأولى كانت في جوهرها معتمدة على "الاستبدال المباشر" من القاموس؛ أي أن الترجمة كانت تتم على أساس استبدال مفردة بأخرى بشكل مبدئي؛ مع وجود بعض الاستثناءات والتعديلات التي تتم في القاموس ثنائي اللغة الخاص بالبرنامج. وبالطبع سيدرك علماء اللغة والمترجمون في الحال الصعوبات المحتملة في هذا الأسلوب؛ ولكن ينبغي أن نتذكر أن أوائل الباحثين في مجال الترجمة الآلية لم يكونوا من اللغويين ولا من المترجمين؛ ولكن كانوا متخصصين في علوم الحاسب الآلي (أي علماء رياضيات أو مهندسين إلكترونيين) والبعض منهم كان لديه معرفة بإحدى اللغات لكونهم مهاجرين من الجيل الأول أو الثاني. وكان منهجهم الأساسي في الترجمة هو نفسه ما نراه حتى اليوم بين السائحين أحاديي اللغة الذين يحاولون بكل شجاعة التعبير عن أنفسهم باللغة الأجنبية. نقاط الضعف في هذا الاتجاه الذي يعتمد على استبدال المفردات كانت مركبة بأساليب البرمجة البدائية التي كانت متاحة في ذلك الوقت حتى تشمل عملية الترجمة النموذجية بعض التحليل الداخلي للمفردات المستقلة (الصرف) والبحث في القاموس لإيجاد المكافئ في اللغة الهدف؛ وبعد ذلك تتم عملية إعادة ترتيب

الكلمات طبقاً لبيئة النص. عمليات البحث العادية في القواميس ثنائية اللغة غالباً ما تـؤدي إلى أخطـاء مثـل الخطـأ المـشهور في ترجمـة عبـارة "my trebuem mira" باللغـة الروسـية إلى "We demand the world" بـدلاً مـن "We want peace" باللغة الإنجليزية؛ والكثير من الأخطاء الأخرى والتي ربما تكون أقـل حـدة. قواعـد ترتيـب الكلمات أيضاً قد تعطي ترتيب الكلمات الصحيح في بعض الجمل للاسم والصفة مثل ترجمة عبـارة "a black cat" الإنجليزيـة إلى عبـارة "un chat noir" بالفرنـسية، ولكنهـا تخطـئ في عبـارة "a very black cat" وتترجمهـا إلى "un tres chat noir" بدلاً من "un chat tres noir".

وسريعـاً مـا أدرك الجميـع سـذاجة هـذا الأسـلوب؛ بعـض المعلقـين وبخاصـة يهوشـوا بارهيليـل Yehoshua Bar-Hillel – وهو أول باحث في مجال الترجمة الآلية في العالم – اقترحوا أن الكمبيوتر سيحتاج إلى فهـم النص المراد ترجمته بطريقة مقاربة لفهم البشر؛ لأن القدرة على فهم المعنى السليم لكلمة مثل كلمة "pen" في عبـارة "the box was in the pen" ومن ثم ترجمتها بشكل سليم، تتطلب معرفة حقيقيـة بالمقاسـات المناسـبة للـصناديق، والفـرق بـين "writing pens" و"playpens" (بارهيليـل Bar-Hillel 1960)؛ وبالمثـل، الفـرق بـين عبـارة "The man saw the girl with his telescope" وعبارة "The man saw the girl with red hair" والتـي يمكـن أن تتحول إلى اللغة الهدف في تركيب مختلف. رغم ذلك شعر الكثيرون – إن لم يكـن الجميـع – بـأن المـشاكل يمكـن التغلب عليها فقط بأسلوب لغوي أكثر تعقيداً يتم فيه تحليل النص الأصلي؛ وقد تكون نتيجة ذلـك هـي الأسـاس لترجمة حرفية وأكثر عقلانية للنص المستهدف. وهكذا ولدت فكرة "الأسلوب غير المباشر".

أنظمة الجيل الثاني غير المباشرة

الفكرة الأساسية وراء الأسلوب غير المباشر هي أن يتم نقل الـنص الأصـلي إلى اللغـة الهـدف بـشكل غـير مباشر عن طريق تمثيل وسيط. وقد يكون هذا تمثيلاً لمعنى النص الأصلي أو تمثيل للتركيب النحوي له. وهناك فرق آخر وهو ما إذا كان النص المستهدف يتم إنتاجه بشكل مباشر من تمثيل الشكل رقم (٢):

تخطيط الهرم، من المحتمل أن يكون فيجيوس استعمله (Vauquois 1968): كلما كـان التحليـل أعمـق كلـما كان النقل مطلوب أقل، الحالة المثالية أن تكون طريقة اللغة الاصطناعية حيث لا يكون هنـاك نقـل مطلقـا للـنص المصدري – ما يسمّى مدخل بيلغوي – أو سواء هناك مرحلة فاصلة للنقل بين ممثلين محددين للغة. إن الاخـتلاف بين هاتين الطريقتين مصور بتخطيط الهرم المعروف (الشكل رقم ٢).

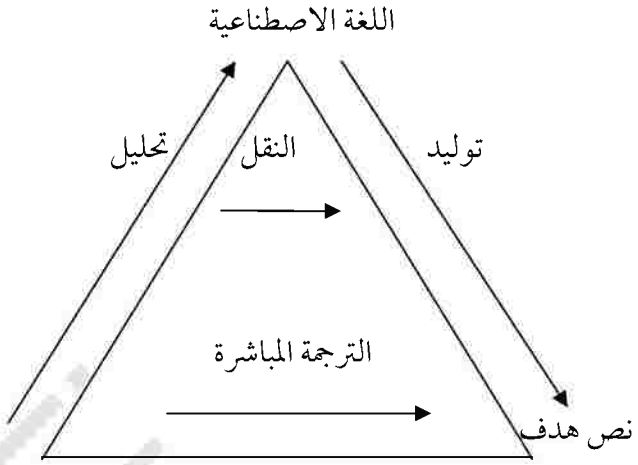

الشكل رقم (٢). رسم هرمي من المحتمل أن فوكواز استعمله لأول مرة عام (١٩٦٨م).

من الناحية التاريخية في وقت سابق، تمثل طريقة اللغة الاصطناعية حلاً أنقى نظريا لعوائق طريقة الجيل الأول. حيث إن طريقة كلمة بكلمة تزيد التدخل من لغة المصدر، وقد كان يُعتقد أن تمثيلاً يحيّد خواص لغة المصدر بالكامل سيعرض حلا. وبالتالي فإن تمثيل interlingual هو تمثيل مجرد من معنى النص المصدري، آسرا فقط كل المعلومات اللغوية الضرورية لتوليد نص هدف ملائم، بدون تأثير لا داعي له من النص الأصلي. وقد اتضح إن هذا صعب الإنجاز من الناحية العملية. حتى التمثيل الاعمق الذي جاء بها اللغويون مازال يمثل النص، وليس المعنى، ويبدو حتميا أن نظام الترجمة يجب أن يكون مبنياً على آلية تحول التراكيب اللغوية من لغة إلى تراكيب في اللغة الأخرى. وهذا أمر سيء إلى حد ما، فهناك العديد من الفوائد لطريقة interlingual خاصة عندما يفكر المرء في أنظمة ترجمة متعددة، تترجم بين العديد من أزواج اللغة (فكر في إن نظام للترجمة بين، لنقل، ١١ من اللغات الرسمية للاتحاد الأوروبي، سيحتاج للتعامل مع ١١٠ زوج لغة مختلفة)، لكن أفضل المحاولات لتطبيق هذه الفكرة تلتزم حتى الآن بتطبيقها على نطاق ضيق جداً، واتضح أنها عموماً translingual إعادة الصياغة عبر لغوية بدلاً من ترجمات. وقد نوقشت هذه القضية على نحو واسع في الأدب: انظر بشكل خاص آرنولد وفي مكان آخر. (١٩٩٤: ٨٠ ff.) و(Hutchins و Somers 1992: 71 ff).

الحل العملي الأفضل كان طريقة النقل، التي تنظر إلى الترجمة على أنها عملية ذات ثلاث مراحل : (أ) تحليل المدخلات إلى تركيب نحوي للغة المصدر، (ب) نقل ذلك التمثيل إلى تركيب اللغة الهدف المطابق، و(ج) تأليف

الناتج من ذلك التركيب. البناء الذي كان في أغلب الأحيان يُعتقد بأنه قد تم اقتراحه فقط كردة فعل إلى تقرير أي إل بي أي سي لعام ١٩٦٦م (انظر الترجمة إلكترونية، تاريخ)، اتضح أنه في الحقيقة وُصف مبكراً منذ ١٩٥٧م، كما يظهر في الشكل رقم (٣).

من الصعب وصف كيف يبدو نوع التمثيل المتوسّط المثالي، يختلف هذا كثيراً بين الانظمة. فهي عادة تعتمد على نوع تمثيل تركيب عبارة مألوفة للغويون (كما في الشكل الرقم ٤ أ)، رغم أنها عادة ما تأتي مع المزيد من المعلومات، ومع ملخّص في أغلب الأحيان كما في الشكل (٤ ب).

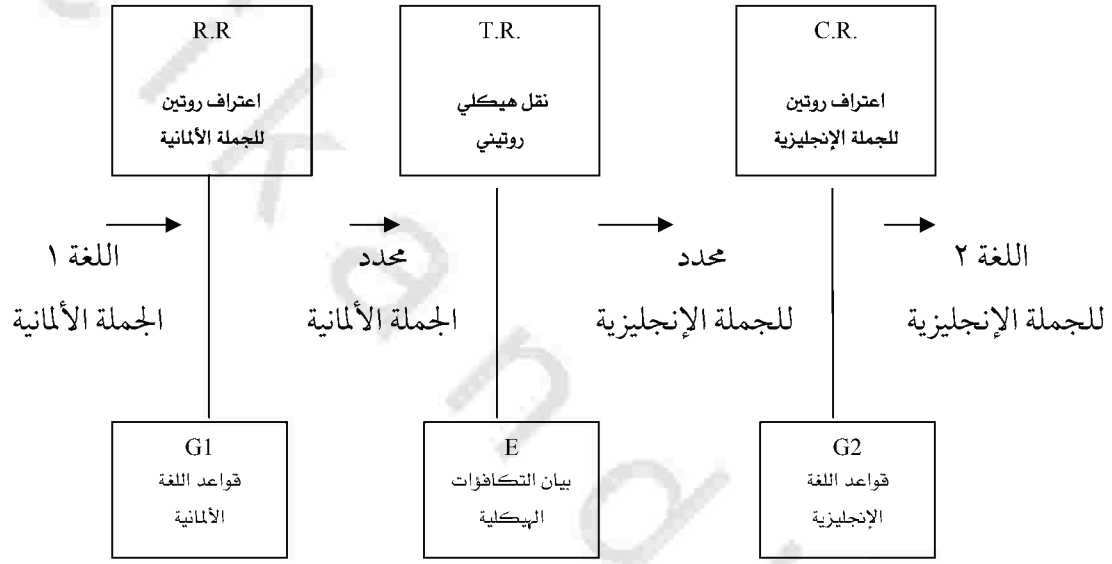

الشكل رقم (٣). إطار للترجمة الميكانيكية ' من يونجيف (Yngve 1957) 'الاعتراف' و'البناء' يصبحان معروفان كـ' التحليل و'التأليف'، و' المحددات ' مثل التمثيلات" أو 'التراكيب'؛ أن فكرة ' أحكام القواعد و' التكافؤ البنيوي ' هي ميزّة كلاسيكية من أنظمة الجيل الثاني.

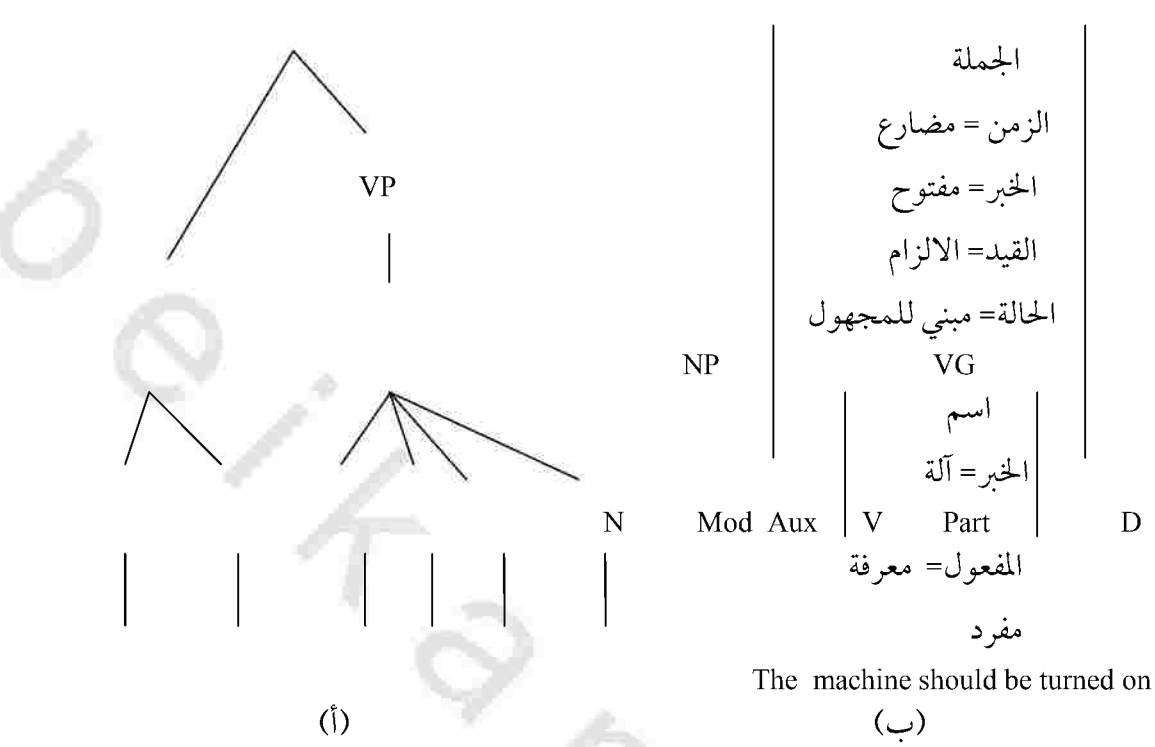

الشكل رقم (٤). تمثيلان لغويان محتملان للجملة، يجب أن تعمل الآلة. لاحظ أن (ب) هو تمثيل أعمق، في العمل معترف بها كوحدة معجمية، ومجموعة الفعل المركب يمثل كحزمة من الميزات النحوية، الخ.

هناك تمييز نظري آخر في تصميم الترجمة الآلية وهي مشكلة حسابية وبيانية، وهي كيف تُحسب وتُعالج التمثيلات الموصوفة أعلاه . حيث إن هناك بشكل واسع مشكلتان - ما يعمل وكيف يعمله- الأولى مشكلة لغوية، والأخيرة حسابية، وهناك محاولات للفصل بين الاثنين بتزويد الشكليات أو لغات البرمجة الحسابية التي يمكن أن يتعلمها اللغوي بسهولة ويعمل بها. ويعني هذا عادة الشكليات المشابهة للشكليات النحوية الموجودة في اللغويات النظرية. ولكن هناك فرق نظري آخر بين المدارس الشكلية التصريحية والإجرائية. على الباحث اللغوي في الشكلية التصريحية التفكير في الأمر من حيث العلاقات والحقائق الثابتة، ويترك للكمبيوتر كيفية الجمع بينها؛ بينما في اللغويات الإجرائية، على الباحث اللغوي أن يكون أكثر تصريحاً عما ينبغي أن يتم فعله ومتى. ويمكن التمثيل لذلك بكل سهولة: لنأخذ حقيقة أن كلمة mice هي صيغة الجمع من كلمة mouse؛ يمكننا استخدام هذه المعلومة في عدة إجراءات مختلفة؛ على سبيل المثال في تأكيد أن فاعل الجملة يتفق مع الفعل وفي تحديد كيف نترجم

كلمة mice (والتي يغفلها القاموس ثنائي اللغة) أو عند الترجمة إلى الإنجليزية وليس فقط الترجمة منها. لـذا هنـاك ميزة واضحة في تأكيد هذه المعلومة "التصريحية" بشكل مستقل عن الإجراءات التي تستخدمها. علاوة على ذلـك فإن الإجراءات التي أشرنا إليها هي في حد ذاتها إجراءات عامة جداً ولذلك ينبغي أن يتم التعبير عنها بشكل أكثـر عمومية؛ مثال: إذا كانت (X) تترجم كـ(Y) و(X') هـي صـيغة الجمـع مـن (X) إذا للحـصول عـلى ترجمـة (X') (بشكل طبيعي) فعلينا أخذ صيغة الجمع من (Y').

تم تحقيق هذه الأفكار بطرق مختلفة في برامج الترجمة الآلية وعكست التطورات في علوم الكمبيـوتر. فكـرة بيئات البرمجة المختصة بمهمة معينة بالذات، بصفة خاصة، ظهرت في الثلاثين سنة الأخيرة أو ما يقرب مـن ذلـك. النظرة التقليدية للكمبيوتر كآلة تقوم بمجرد تنفيذ التوجيهات الواحد تلو الآخـر التـي تـم إدخالهـا مبـاشرة، مـن نوعية الحسابات البسيطة وترتيب البيانات التي يستطيع فعلها الكمبيوتر، تغـيرت وظهـرت فكـرة لغـات البرمجـة وشكلياتها والتي تفصل بشكل صريح بين الجوانب الخاصة بما سنفعله وكيف سـنفعله وتعـبر عنهـا بـشكل سـهل للمـستخدم. ولقـد ذكرنـا بالفعـل الأشـكال الـسهلة للباحـث اللغـوي وربـما كـان أكثرهـا شـهرة هـو صـيغة الـ Definite Clause Grammar (DCG) التي نجدها في لغة برمجـة Prolog؛ حيـث تكـون القواعـد مطابقـة تقريبـاً لقواعد النحو الخاصة بتركيب الجملة التي توجد في كتب اللغويات العاديـة. وتـم تطـوير شـكليات أخـرى أكثـر إجرائية ولكن جميعها يهدف إلى تمثيل بأسلوب عام جداً المعلومات التـي يحتاجهـا الكمبيـوتر في تحليـل المـدخلات وتحويلها إلى لغة أخرى وتوليد النص المترجم.

الأساليب النظرية

في إطار الأسلوب العام سابق الذكر هناك العديد من مشروعات البحـث التجريبيـة في جوهرهـا التـي تـم تصميمها بالأساس لاختبار نظرية لغوية أو حاسوبية بدلاً من أن تكون أساسا لنظام عامل. وغالباً (ولـيس دائـماً) ما لا يهدف المصممين حتى لبناء نموذج أولي به معجم ضخم واسع النطاق. وسـنجد فـيما يـلي بعـض الأسـاليب المهمة جداً.

أشار الكثير من المعلقين إلى الحاجة لتوافر معرفة حقيقية لبرنامج الترجمة الآليـة؛ واسـتجاب لـذلك بعـض الباحثين ببناء أنظمة تعتمد على المعرفة تتضمن إعطاء الآلة القدرة على تحليل الـنص الـذي تحـاول ترجمتـه بـشكل منطقي. ومن أمثلة ذلك برنامج KBMT الذي يعمل من الإنجليزية إلى اليابانية الذي تم تطويره في جامعة كـارنيج ميلـون (جودمـان ونيرنـبرج Goodman and Nirenburg 1991) والـذي يحتـوي عـلى نمـوذج وجـودي يـشمل معلومات عن مجال التطبيق (دليل تنصيب الكمبيوتر) من حيث المفاهيم النظرية؛ والأحداث والأفعال والعلاقات بينها. يستخدم البرنامج هذه المعلومات لفك اللبس التنسيقي (مـثلا لوحـة المفـاتيح الرقميـة والفـأرة) ولتحديـد

الضمائر بشكل سليم (مثلا: افتح غطاء الصفيحة وإملائها بالاوراق) والكثير من التركيبات الأخرى التي قد تسبب لبسا. ورغم أن البرنامج أثبت نسبة نجاح معقولة إلا أن هناك دائماً قصور يحدث في الجهد البشري المطلوب لفك شفرة جميع المعارف في المقام الأول ومسألة توسيع نطاق النظام: المعجم الموجود في نظام CMU يحتوي على أقل من ١٠٠٠ كلمة.

وبما أن أحد الموضوعات الأساسية في تطوير نظم الترجمة الآلية هو النحو، فقد ظهر بعض الاهتمام بفكرة النحو العكسي أي النحو الذي يمكن استخدامه للتحليل وفي الوقت نفسه لتوليد لغة ما. هذه الفكرة تعمل في حدود التمييز التصريحي – الإجرائي الموضح فيما سبق؛ حيث إن هذا النحو من المفترض أن يكون مستقلاً تماماً عن الإجراءات التي تستخدمه وإلا فإن هذه الإجراءات نفسها سيكون عليها أن تصبح هي أيضاً عكسية. يمكن فهم المشكلة إذا ما أخذنا كلمة heureux وكلمة heureuse الفرنسيتين حيث إن كلاهما تترجم إلى كلمة happy الإنجليزية. إذا قمنا بعكس القواعد التي تنص على ذلك؛ فسنكون أمام عملية التباس واضحة؛ لأننا عند الترجمة من الفرنسية إلى الإنجليزية نستغني عن تمييز النوع؛ لذلك يجب أن نحصل في الاتجاه المعاكس على تلك المعلومة من مكان ما. وقد حاولت برامج كثيرة (انظر ايزابلا Isabelle et al. 1988؛ وروزيتا Rosetta 1994) معالجة تلك المشكلة التي ترتبط بشكل وثيق بمسألة النحو العام في اللغويات.

نماذج جديدة

في السنوات الأخيرة ظهرت عدة أساليب جديدة ومختلفة تماماً في التعامل مع الترجمة الآلية؛ يستحق اثنان منها التلخيص هنا: الترجمة الآلية المعتمدة على الأمثلة والترجمة الآلية المعتمدة على الإحصاءات.

قام عدد من الباحثين بعد اكتشاف بعض المشاكل التي تواجه الترجمة الآلية المعتمدة على القواعد اللغوية بتطوير أنظمة تعتمد على الأمثلة تستند إلى إستراتيجية مختلفة تماما؛ حيث يتم إنتاج الترجمة بمقارنة المادة المدخلة بالمدخلات الموجودة في مكنز من الأمثلة النموذجية المترجمة ثم استخلاص أقرب الأمثلة للمدخلات واستخدامها كنموذج للنص الهدف. وبذلك نرى أن هناك مرحلتين هما التوفيق بين النص المدخل والأمثلة ثم إعادة تكوين عبارات اللغة الهدف التي تم استخلاصها من هذه المرحلة. ويقال إن هذا الأسلوب مشابه جداً للطريقة التي يتعامل بها المترجمون البشر مع الترجمة ويدعي البعض أنها تقود إلى نتائج أفضل من ناحية الأسلوب و أقل حرفية حيث إنها لا تعتمد في جوهرها على تحليل التراكيب المستخدمة في النص المدخل.

تتنوع أساليب تنفيذ هذه الإستراتيجية في عدد من الجوانب. على سبيل المثال؛ في نظام هجين قد يتم استخدام هذا الأسلوب فقط في الحالات التي تشكل صعوبة شديدة للطرق التقليدية (سوميتا وإيدا Sumita and Iida 1991) وفي هذه الأنظمة وأنظمة أخرى قد يتم انتقاء الأمثلة ثنائية اللغة بشكل يدوي لضمان

تمثيلها لتلك المشاكل بعينها؛ بينما تعتمد أنظمة أخرى (مثل سومرز Somers et al. 1994) على مكنز لنصوص طبيعية. طريقة التوفيق بين النص المدخل والأمثلة غالباً ما تشمل قاموس للمفردات مرتب بطريقة هرمية (ناجاو Nagao 1984؛ سوميتا وإيدا Sumita and Iida 1991) رغم إمكانية الاعتماد على أساليب أخرى (مثل سادلر Sadler 1989) ولا تعتمد على وجود قاموس.

الأسلوب الآخر غير اللغوي الرئيسي هو الترجمة الآلية المعتمدة على الإحصاءات والذي طبقته مجموعة أي بي إم (IBM) (براون Brown et al. 1990). اعتمد النظام هذه المرة على مكنز متوازي في ترجمة فعاليات البرلمان الكندي من الإنجليزية إلى الفرنسية؛ ويحاول هذا النظام الترجمة من الإنجليزية إلى الفرنسية فقط بالاعتماد على الاحتمالات الناتجة عن حساب ملايين من الكلمات الواردة في نص متواز. تحدد الاحتمالات الإحصائية اختيار المعادل المعجمي (مع الأخذ في الاعتبار احتمال الخصوبة وهي فرصة وجود عدة كلمات في الفرنسية تساوي كلمة واحدة في الإنجليزية – مثل كلمة implemented الإنجليزية التي تعني بالفرنسية mis en application) وترتيب الكلام في اللغة الهدف (مع الأخذ في الاعتبار احتمال التشويه وهو حقيقة أن ترتيب الكلام في اللغتين الإنجليزية والفرنسية غير متطابق).

وهناك ميزة رئيسية لهذين الأسلوبين – أي الذي يعتمد على الأمثلة والذي يعتمد على الإحصاءات – وهي أنهما لا يتطلبان التدخل من قبل الباحث اللغوي لتأليف قواعد نحوية أو معجمية؛ لأن كل ذلك يتم بشكل تلقائي بسبب أنهما لا يتعاملان مع أية نظرية لغوية. وهذا يجعل تلك الأنظمة مرنة بشكل كبير حيث إن البرنامج الذي تم تطويره لثنائية لغوية معينة يناسب تماماً أي ثنائية لغوية أخرى طالما أن البيانات الأولية متاحة (أي النصوص المتوازية). أما نقطة ضعفهما فهي أنه حتى الآن تبدو جودة النصوص المترجمة بالأنظمة غير اللغوية أقل بكثير من جودة النصوص المترجمة بالأنظمة التقليدية؛ لذلك فهناك جدل ثائر الآن حول ما إذا كان يمكن الاعتماد على أسلوب غير لغوي (على سبيل المثال TMI 1992).

ومن الغريب أنه حتى الآن تبقى فجوة كبيرة بين مشروعات أبحاث الترجمة الآلية النظرية وبين البرامج العملية المتاحة في السوق. جميع البرامج التجارية الأكثر نجاحاً تقريباً مصممة بناءً على التخطيط الهندسي "المرفوض" للجيل الأول؛ رغم أنها أحياناً تحتوي على بعض التعقيد اللغوي والكثير من المهارة الحاسوبية. لذا فإنها لا تزال تترجم في جوهرها باستخدام كمية صغيرة من التحليلات التي لا تتميز بدقة عالية (حيث تتعرف على الأسماء ومجموعات الأفعال المشهورة وتتحقق من التوافق بين الفعل والفاعل أو الاسم والصفة إذا كان تركيب الجملة بسيط) والبحث في القاموس كلمة بكلمة (مع توفير الكثير من المسكوكات؛ أي المصطلحات التي لا تعني معناها الحرفي). الترجمات الناتجة عن تلك البرامج يقال عنها إنها ترجمات خشبية رغم أنها مناسبة تماماً للعديد من

التطبيقات؛ أو ملائمة للمراجعة السريعة. ويبقى أن نعرف ما إذا كانت النظرية ستقود في النهايـة إلى نتـائج أفـضل من الهندسة الذكية.

انظر أيضاً

ترجمة بمساعدة الآلة؛ الترجمة الآلية، تطبيقات؛ تاريخ الترجمة.

القراءة الأخرى

آرنولد وآخرين ١٩٩٤؛ Hutchins و1992 Somers؛ Nirenburg وآخرين. تحت الطبع.

HAROLD SOMERS

obeikandi.com

Metaphor of Translation
استعارة الترجمة

إن الترجمة هي أكثر ما يعرف عموماً كنشاط عملي يتضمن تحويل لغة إلى لغة أخرى. وهي أيضاً مشهد للاستعارات المميّزة. على سبيل المثال، استحضر المترجمون والعلماء النظريون استعارة الوفاء، والذلّ ، والنغل أو الاغتصاب ليشخصوا العلاقة بين النصوص (انظر جنوسة الاستعارات في الترجمة). أحياناً يعرض النص المترجم نفسه كاستعارة للنص الأجنبي، على سبيل المثال، عندما يجادل جريجوري راباسا Rabass بأن "الكلمة هي لا شيء سوى استعارة لشيء آخر أو. . . لكلمة أخرى"، وتلك الترجمة شكل من أشكال التكيّف، تجعل الاستعارة الجديدة ملائمة للاستعارة الأصلية (١٩٨٩: ١-٢). الترجمة عند راباسا هي تجميع الاستعارات معا، لكي تبني كياناً آخر، هي أيضاً استعارة: استعارة كاستعارة للترجمة. الوعي بالاستعارات التي يشخص الممارسون والعلماء النظريون من خلالها علم الرموز التواصلي للترجمة يجب أن يكون مميزاً عن الاستعمال واسع الانتشار الحالي للترجمة كاستعارة لمناقشة العلاقات بين الأشياء على نحو مختلف عن اللغات. وهكذا، لإعطاء مثال فعلي ووثيق الصلة، هناك حديث أحياناً عن "ترجمة ثقافة واحدة بطرق واضحة لثقافة أخرى". إن الصعوبة في هذا البيان، كما هو الحل مع نموذج راباسا، أنّه يبقى تبسيطا شديداً: يطلب تحليلاً نظريا للعلاقات المتضمنة.

على أية حال، استغل عدد من نقاد ما بعد الاستعمار "الترجمة كاستعارة" بالشروط التي تسمح بالانسلال بين وجهة نظر واقعية تماماً للترجمة وأخرى تربطها بالتحديد بالنظام الاجتماعي، وبالتالي بالبعد السياسي. وباقتباس كلمات رافائيل، "تتضمن (التـ)رجمة في هذه الحالة ليس ببساطة القدرة على الكلام في لغة أكثر منها لغته بل هي القدرة على تشكيل أفكار المرء وأعماله طبقاً للأشكال المقبولة"، هي عملية تتضمن ' إما تأكيد أو مراوغة للنظام الاجتماعي (رافائيل ١٩٨٨: ٢١٠-٢١). كتابات رافائيل، Bhabha باهابا، نرانجان Niranjan وشيفتس Cheyfitz بشكل خاص تبحث في وضع 'الترجمة' كمشكلة مركزية في تحليل الانتقالات العرقية والثقافية، رافضة مكانة التنوير التقليدي لفهم 'الآخر'، وتحاول بدلاً من ذلك التفكير من خلال شروط شيفيتس "السياسة الصعبة للترجمة، فضلا عن سياسة الترجمة التي تقمع هذه السياسة الصعبة' (١٩٩١: xix). دراسة رافائيل تأخذ في الاعتبار العلاقة بين التحويل للمسيحية والترجمة في عهد الاستعمار الإسباني المبكر للفلبين (رافائيل ١٩٨٨). أما لبهاباها، (١٩٩٠) تسمي ترجمة الفضاء متباينة الثقافة هجينا، بينما لنيراجين وشيفيتس هي تقنية مهمة من السيطرة الاستعمارية في العلاقات الإنجليزية الهندية (Niranjan 1992) وفي العلاقات الإنجليزية الأمريكية والسياسة الداخلية والخارجية من القرن السادس عشر وما بعده. (Cheyfitz 1991). لكل هؤلاء النقاد، 'الترجمة' مفهومة أوليا من ناحية قوة العلاقة: هي نقل لغوي في خدمة الإمبراطورية. رغم ذلك ينسحب عملهم أيضاً بشكل

ملحوظ الاستعمالات المجازية للترجمة، على سبيل المثال: النقل، والتشكيل، وعزل الملكية أو عمليات التحويل إلى المسيحية.

أحياناً يجري جدالاً أن هذه الاستعمالات لا يمكن إدراجها بشكل صحيح تحت عنوان الترجمة، حيث إنها لا تمس اهتماماتها المنهجية؛ وهذا ينطبق بشكل خاص على أولئك الذين ' يعتبرون دراسات الترجمة فرع من علم اللغة أو فرع من النقد الأدبي المقارن متعلقا بشكل خاص بتراكيب التكافؤ" (روبنسن ١٩٩٣: ١١٩). هذا الاعتراض، وافتراضه حول احلال التركيز 'الصحيح' لدراسات الترجمة، واضح في تعاريف الاستعارة. يعرف جورج بوتنهام الاستعارة في (The Arte of Englih poesie 1589) كنوع من انتزاع كلمة من مغزاها الصحيح الخاص، إلى مغزى آخر ليس طبيعيا، ولكنه إلى حد ما متوافق توافق مرضيا معها (باركر ١٩٨٧: ٣٨؛ أضيف التأكيد). للمفارقة – لأن الترجمات نفسها تعد بشكل تقليدي استبدل الأعمال – ينظر إلى النشاط الحرفي للترجمة كنشاط طبيعي وصحيح، إلا أنه ينظر لاستعمالها الرمزي، على الرغم من صلته بالمعنى الحرفي، على أنه غير طبيعي وغير صحيح. بينما توجد أسباب مهمة للتساؤل عن الاستعمالات المجازية العشوائية لتعبير 'ترجمة'، ناهيك عن الحقيقة بأن العلاقات عادة ما تترك غير محددة، فإنه من الضرورة تحدي الفرضيات التي توافق على التدرج الهرمي للمغزى في الوقت الحالي. التالي هو محاولة للدفاع عن قيمة الاستعمالات المجازية الحالية للترجمة، خصوصاً عندما تهتم بعلاقات القوة، بالرجوع إلى التركيب ذاته للاستعارة نفسها.

تعريف أرسطو المشهور في كتابه Poetics يدعي أن الاستعارة تتضمن إعطاء شيء اسم يعود إلى شيء آخر؛ وهذا الانتقال إما أن يكون من جنس إلى نوع، وإما من نوع إلى جنس، وإما من نوع إلى نوع، وإما على أساس التناظر ' (Ricreur 1978: 13؛ باركر ١٩٨٧: ٣٦). في الاستعارة ينتقل تعبير ما من مكان مألوف إلى مكان أجنبي، أي مما يسمّى مغزاه الصحيح إلى معنى رمزي، مع التشابه بضمان لياقة وذوق مثل هذا النقل (Cheyfitz 1991: 35). علم أصل الكلمة والتاريخ سيستعملان هنا لإظهار التشابه بين استعمال 'الترجمة' للعلاقات بين التراكيب اللغوية واستعمالها الرمزي لعلاقات القوة، وبالتالي يعيد فكرة اللياقة ووثاقة الصلة بالموضوع' (Ricreur 1978: 144) التي يحصل عليها في التعاريف الكلاسيكية للاستعارة، حتى عندما يعترف أن الاستعمالات المجازية الحالية للترجمة ضمن حقل دراسات الترجمة أحدثت تمزقا لتلك اللياقة والذوق.

ترجمة كاستعارة : تاريخ / رمز / علم أصل الكلمة

نظراً لأن الكلمة اللاتينية translatio، مثل الكلمة اليونانية metaphora، تستعملان لتعنيا الاستعارة والترجمة، فإنهما أوحيا تعريفاً تاريخياً (لكن انظر Copeland 1991: 235). رغم ذلك، كما يجادل Cheyfitz كون الفعل metaphero يمكن أن يشير إلى كلٍ من ترجمة بين اللغات وانتقال المعنى ضمن اللغة، ليس هو ما "جلب

فكرة الاستعارة ضمن سياق الترجمة أو فكرة الترجمة ضمن سياق الاستعارة" (١٩٩١: ٣٦). لأن إشارة أرسطو بالتحديد إلى انتقال اسم أجنبي (allotriou) هي التي تظهر كيف تضع الاستعارة نفسها في مكان أساسي، بين المحلي والأجنبي. ضمن نظرية أرسطو للاستعارة هناك نظرية مارست وما زالت تمارس 'قوة مسيطرة على الطريقة التي يفكر بها الغربيون بشأن اللغة، فيصبح المجاز هو الأجنبي أو الغريب؛ ويصبح المناسب وطنياً، أو طبيعياً' (مصدر سابق). في التاريخ الرسمي للقرون الوسطى، مفهوم (انتقال) translatio ذيّل أفكار القرون الوسطى عن الإمبراطورية، من خلال المشروع الأيديولوجي translatio imperii et studii (انتقال القوة من روما، والتعلم من أثينا أو روما إلى باريس) الجاري على الأقل من القرن التاسع (Curtius 1979: 29؛ كيلي ١٩٧٨؛ Jongkees 1967؛ باركر ١٩٨٧: ٤٤). وكما يدعي Cheyfitz "منذ بداياتها كانت مهمة الإمبريالي هي.. الترجمة: ترجمة 'الآخر' بلغة الإمبراطورية' (١٩٩١: ١١٢). ويبين Copeland كيف كانت الترجمة بلهجة القرون الوسطى مجازية في التركيب، في أنها ' تدخل نفسها إلى المشروع الأيديولوجي للترجمة' translatio studii كوسيط لغوي جديد لنقل علم القدماء (١٩٩١: ١٠٦). بينما يمكن للعامية أن تتحدى الثقافة الرسمية لـ اللاتينية Latinity عن طريق عرض ' القصص الأيديولوجية لتلك الثقافة '، تلك التي يمكن أن تكشف التوقف التاريخي الذي هو مشروع الإمبريالية للتغطية، فإن ' التركيب التعويضي ' للعامية ' يمثل إجادة الحديث المميز واعتماده ' (Copeland 1991: 106). في الإنجليزية، الفعل (translate) يترجم (أقدم استعمال مسجل عام c 1300:OED) والاسم (translation) الترجمة (c. 1340) يحملان معنيين أساسيين: الانتقال المادي (يشمل إزالة الأساقفة من أبرشية (مقر الأسقف) إلى أخرى، أو إزالة هيئة أو آثار قدّيس من مكان دفنه إلى مكان آخر)، وتكافؤ التراكيب اللغوية. من وجهة نظر دراسة معاني الكلمات التاريخية، نظريات الترجمة اللاحقة التزمت بنزع معانيها 'الصحيحة' من المدى الدلالي الأوسع، بدلاً من العكس. تكتشف (Folena 1973) بعض الطرق التي تتطور بها مفردة الترجمة التقنية (ومثال على ذلك: (interretatio; imitatio) في عصر النهضة الإيطالي كنتيجة للضغط على الحقل الدلالي الأوسع الذي أشارت إليه كلمة transferre.

بينما فُهمت الترجمة في أقدم معانيها في القرون الوسطى استطراديا بمعنى الانتقال translatio، كلمة 'ترجمة' التي لحقتها في تعبير بلاغي، محت المعنى السياسي السابق، والعلاقة السياسية بين الترجمة واللغة المجازية ('سياسة أرسطو الخارجية). يعيد نقاد مثل رافائيل، Niranjana، Bhabh وCheyfitz نظريات البلاغة إلى لغة القوة والنقل والمكان التي دلت على 'الترجمة' تاريخياً. أخذين ذلك في الاعتبار، من المهم أيضاً الاعتراف بإدعاء باركر أن التعدد في الحبكة التي تحتويها الاستعارة – انتقال، ونقل، وتجاوز، وعزل، وغير مناسب، وهوية – توحي بكيفية عمل الاستعارة في العديد من الأنواع الأدبية ليس فقط كرمز للخطاب أو حلية بلاغية ولكن كمبدأ هيكلي'

(١٩٨٧:٥٢). بالنسبة لنقاد ما بعد الاستعمار، كما لفلاسفة الاختلاف الذين يهتمون أيضاً بمشاكل الترجمة (Bannett 1993: 578 ؛١٩٨٦ ؛Derrid 1979, 1980 ؛Benjamin 1989)، مقالة والتر Walter Benjamin، ' مهمة المترجم ' The task of the translator، قد أضافت بؤرة لنظرية واضحة (انظر PURE LANGUAGE).

مهمة المترجم

' مهمة المترجم ' ليست مجازية بالطبع بالمعنى المقصود في هذا المدخل، حيث إنها قدمت ترجمات بنيامين Benjamin لـ Baudelaire وبالتالي فهي بيان من نوع ما عن المذهب النوعي للترجمة. مع ذلك، فهي تعبر عن وجهة نظر لها قوة ملحوظة عن اللغة (اللغات) وعن القابلية للترجمة TRANSLATABILITY وعدم القابلية للترجمة untranslatability التي ثبت فرضية جداً لنقد ما بعد البنيويين للغة، والمعنى والعرض. وبالنسبة لبنيامين ' حتى عندما ينتزع كل المحتوى السطحي وينقل، فإن اهتمام المترجم الأساسي يبقى مراوغا (١٩٢٣: ٧٥). فالنقل لا يمكن أن يكون كلياً؛ لأن هناك عنصراً 'لا يعبر نفسه للترجمة ' (مصدر سابق). على خلاف كلمات الأصل، هذا العنصر ليس قابلا للترجمة؛ 'لأن العلاقة بين المحتوى واللغة مختلف جداً في الأصل والترجمة ' (مصدر سابق). بالنسبة للعلماء النظريين ما بعد الاستعمار، هذا العنصر يعمل كاستعارة للسياسة الصعبة للنقل الثقافي. على سبيل المثال، في دراسة لرافائيل للثقافة الفلبينية (بلغة التاغالو) تحت حكم المسيحية الإسبانية، قد يُنظر لهذا العنصر على أنه مثل ذاك الذي يسمح بتفنيد توقعات المبشّرين: ' محاولات التاغالوين لقراءة وتخصيص الحديث المسيحي الاستعماري بلغتهم الخاصة مالت إلى تغيير معنى ذلك الحديث وبالتالي تغيير الشكل وإحساس التراث الاستعماري ككل '(رافائيل ١٩٨٨ : xii). يميز Cheyfitz أيضاً مقاومة مشروع لـ translatio imperti et studii في حلم بنيامين الجمالي بلغة عالمية، طالما أن لغات بنيامين ناقصة: اعتمدت على بعضها البعض، مقاومةً إجادة لغة عالمية (١٩٩١: ١٣٥). ينغمس نيرانجانا في تفكيك قراءات بنيامين (من دوريدا و دي مان) لاظهار كيف أنها تتحول عن الاهتمام بـ'التاريخ' في نص بنيامين. يمثل مفهوم بنيامين لقابلية النص للترجمة لنيرانجانا، ادعاء عن الجنس البشري يمكن أن يفهم بمصطلحات مادية تاريخية. المجاز الذي استخدمه عن القارورة المتناثرة، على سبيل المثال، يكشف عدم استقرار الأصول والمتصلات، الذي يوازي نظريته عن الصفة التاريخية ويساعدنا على 'تفكيك كمال التاريخ الذي يراه دريدا كاستعارة أساسية مركزية (logocentrism 1992: 162).

قراءة دي مان De Man لمقالة بنيامين تخلق مشكلة فكرة الترجمة ذاتها كاستعارة، بتقديم نقد المشروع الكامل للمجاز البلاغي. في مقالة بنيامين، يدعي دي مان أن الترجمة ليست استعارة للنص الأصلي (كما يقترح Rabass)، على الرغم من العلاقة الاشتقاقية القريبة بين ubersetzen (يضع/ يعرض / يترجم) واليونانية metapharein ('ينقل'). الترجمة هي الاستعارة التي تزعزع العلاقة التقليدية بين التشبيه والمعنى الذي يفترض أن يتواجد في

المجاز أو الاستعارة. المجازات ' تتضمن الإجمالي دائماً ': فهي تنقل صورة المعنى الكلي من الكفاية الكاملة بين التشبيه والمعنى، تشبيه synecdoche مثالي الذي يعبر فيه المجاز الجزئي عن كمال المعنى ' (Niranjan 1992: 89). بنهاية قراءة دي مان، تظهر الترجمة ليس كاستعارة ولكن كاده تزعزع فكرة الترجمة كاستعارة.

الترجمة ما بعد الاستعمار كاستعارة

بينما يعتبر ريكرور Ricreur ' الاستعارة هي العملية البلاغية التي يطلق فيها الخطاب عنان القوة التي لدى بعض الروايات لكي تعيد وصف الحقيقة ' (١٩٧٨ : ٧)، فإنه بالنسبة للعلماء النظريين ما بعد الاستعمار، العملية البلاغية وقوة إعادة الوصف مفهومة سياسيا، سويّة مع تفكيك فكرة التمثيل الضمني في وصف كريور Ricreur (تلك الحقيقة شفافة). استعمال باهابا Bhabha للترجمة هو الأكثر مجازية من بين النقاد الثلاثة، كونه مهتما ليس بالنصوص المترجمة ووظائفها، ولكن بإمكانية interarticulation الفصاحة الثقافية بشروط مختلفة بشكل جذري من التقاليد التحرّرية لتعددية الثقافات. واشتق من مقالة Benjamin، فكرة أن كل أشكال الثقافة متعلقة بطريقة ما ببعضها بعضاً؛ لأن الثقافة دلالية أو نشاط رمزي، وهو يرى أن فصاحة الثقافات ممكنة ليس بسبب تشابه المحتويات (ثقافات لا تشترك في مواضيع مكافئة)، ولكن لأن كل الثقافات ' تشكل رمزاً وتكون الموضوع، وممارسات استجوابية (interpellative ' 1990: 209-10). يستعير باهابا Bhabha من تركيب الاستعارة فكرة 'الإزاحة أو liminality ' التي'تفتح إمكانية نطق مختلف لممارسات وأفضليات ثقافية حتى تلك غير القابلة للقياس'، مثل الأحداث المحيطة بنشر الآيات الشيطانية Satanic Verses لسلمان رشدي (Salman Rushdie 1990: 210-11). هذه العمليات من الإزاحة والتحويل ضمن وعبر ثقافات التي تنتج ما يسميه باهابا Bhabha 'الفضاء الثالث ':هي تعريف بدلاً من هوية، حيث إنه لا يمكن أن تكون هناك ترجمة كاملة للمواضيع أو لأشكال الثقافة، لكن هي هجينة مثلها مثل الترجمة، تحمل أثر المعاني السابقة التي تخلق مناطق جديدة من مفاوضات المعنى والتمثيل، لكن ليست أبدا في شكل أساسي. يظهر كلا من Cheyfitz وNiranjan كيف تشتغل الترجمة والنصوص المترجمة كآلات للسيطرة الاستعمارية، وقد انصب اهتمامهما في وصف الأعراق البشرية على التقليد الفلسفي لكوين Quine ؛ (١٩٦٠ انظر فلسفة وترجمة تحليلية).

تظهر نيراننجانا، باعتمادها على المقدمات ومقدمات النصوص المترجمة من المستعمرين colonizers الإنجليز في الهند، كيف أن مشروع الترجمة هو إدخال الموضوع الاستعماري في تاريخ حُرم منه، مستبعداً العنف الذي يرافق بناء الموضوع الاستعماري ' (١٩٩٢ : ٢). وتناقش نيرانجانا الممارسات الترجمية التي ستكتب تدميراً لمواضيع الرعايا التابعين.

بالنسبة لـ Niranjana، الترجمة هي ممارسة وسطية بين التفسير والقراءة، تشارك في كلتاهما ومع ذلك ليست أحدهما بالكامل، وبالتالي فهي مثل الاستعارة – شكل من أشكال الاضطراب أو الإزاحة. إن موضوع ما بعد الاستعمار هو 'الترجمة'. يجد تشيفتز Cheyfitz في تعبير عصر النهضة البلاغي للاستعارة (translatio) صورة ملائمة للفرض الاستعماري للنظام على 'فوضى' الثقافة الطبيعية'، وهو النموذج الذي شكل السياسة الإنجليزية–الأمريكية الأجنبية والسياسة الداخلية من القرن السادس عشر إلى الوقت الحاضر.

يحلل شيفيتز عدداً من النصوص الأدبية متنقلاً من فترة الاستعمار الأوروبي للعالم الجديد في القرنين السادس عشر والسابع عشر، إلى العلاقات الحالية بين الولايات المتحدة والأمريكيين الأصليين (روايات، قصص العبيد، مسرحيّات، متضمنة ذلك العاصفة The Tempest).

الترجمة لـ Cheyfitz، هي استعارة ملائمة للسياسة الأجنبية؛ لأن كل من الترجمة والاستعارة مستندتان على السياسة الخارجية الموصوفة في تعريف أرسطو للاستعارة، ' من خلال الشكل "المناسب" الذي يرتبط بصفة خاصة بالأفكار الأوروبية عن الملكية والهوية. تحليل Cheyfitz للاستعارة يتداخل إلى حد ما مع تحليل Niranjan لأنه يقترح 'بأن الاستعارة تشكل الحدود بين المحليين والأجانب بالتحديد بتشويش تلك الحدود' (١٩٩١م). بالنسبة لـ Cheyfitz، ينبغي أن نكون كلنا في الترجمة بين الثقافات إذا أردنا أن نفهم ديناميكا إمبرياليتنا.

يبدو أن الادّعاءات المتوازية للترجمة لتعمل كاستعارة للعلاقات بين الثقافات، بدأت تظهر في بعض مجالات دراسات الترجمة التي عادة ما تقاوم أساليب النظريات الفلسفية philosophico .

لذا يدافع روبين، عالم نظري وصفي، عن الترجمة كـ'تدخل' استطرادي، مظهراً كيف أن أنماط وطرق ما يدعوه 'ترجمة في المعنى الصارم' تحددها المجالات الاستطرادية الأوسع (Robyns 1994). ويدافع Iser عن قيمة استعمال مفهوم إمكانية الترجمة كمفهوم مضاد للفكرة السائدة لهيمنة الثقافة' (١٩٩٥: ٣٠). ويوسع نموذج نظرية الأنظمة للفهم بين الثقافات، واجداً في فكرة الترجمة بين الثقافات تحديا لكفاية مفهومه عن الدائرة التفسيرية. رغم ذلك سيكون من الخطأ استنتاج أن هناك تماثل isomorphism بين العلماء النظريين الوصفيين مثل Robyns وIser من ناحية والعلماء النظريين ما بعد الاستعمار من ناحية أخرى.

من المتعارف عليه أن النصوص المترجمة يُعتقد أنها نافذة شفافة للثقافات التي تمثلها، وأنها تسهل فهم ثقافي مشترك (Niranjan 1992؛ باركر Barker 1987؛ Venuti 1992) و هي الافتراضية التي شكلت إلى حد ما نماذج Robyns' وIser "المثالية"، خاصة في تجاوزهم للعنف. أما Bhabha، Niranjan وCheyfitz فقد نسفوا عقيدة التنوير، مجبرين القارئ أن يقر بدور النصوص المترجمة في فرض القيم الثقافية القيادية ومخفين العنف الاستعماري.

وما هو على المحك في قضية الترجمة كاستعارة هو مواجهة 'بين الترجمة كمشكلة تقنية تحكمها الاتفاقيات الرسمية. . . وبين الترجمة كمشكلة سياسية التي تضعنا في استفسارات للتواصل الثقافي' (روبنسن ١٩٩٣م: ١٢١)، وهي المفاهيم التي تتحدد جذرياً بالبرامج السياسية المختلفة، والتي تعرض بالتالي طرقاً مختلفة جذريا لتصور مفهوم conceptualizing الترجمة.

وهذا في حد ذاته جزء من السياسات الصعبة للترجمة، وإذا كانت السياسة، كما يقول Cheyfitz تدور حول إطلاق العنان للتاريخ والنظرية (١٩٩١: xx)، فمن الحقيقي على حد سواء انه ليس هناك مخرج لذلك.

انظر أيضاً

GENDER MET APHORICS IN TRANSLATION; MULTILINGUALISM AND RANSLATION; PURE LANGUAGE; STRATEGIES OF TRANSLATION.

القراءة الأخرى

Bannet 1993; Benjamin 1923; Bhabha 1990;1992; Parker 1987; Rafael 1988; Ricreur 1978; Robinson 1993; Venuti 1992.

روث إيفانس RUTH EVANS

Metaphrase
الترداد (الترجمة الحرفية)

استعمل التعبير ترداد (الترجمة الحرفية) كمدخل إلى الترجمة، وهو مصطلح مألوف جداً لنا من مقدّمة جون Dryden الـ١٦٨٠ لترجمته لرسائل 's Epistles Ovid (انظر التراث البريطاني): حيث وعد أن يختصر كل الترجمة في ثلاثة مواضيع رئيسة، يذكر أولاً ' الترداد (الترجمة الحرفية، أو قلب كلمة المؤلف كلمة بكلمة، وسطر بسطر من لغة إلى أخرى '؛ والموضوعان الآخران هما المناقلة (إعادة صياغة) والمحاكاة (التقليد). وقد عدّ Dryden الترداد سوية مع المحاكاة، ' أحد النهايتين التي يجب أن تتفاديها '، وفي تحذيره إعطانا وصفه الشهير للترداد أو للمترجم الحرفي، ' كبهلوان بأقدام مقيدة ':

باختصار، الناسخ الشفوي مثقل بالعديد من الصعوبات؛ لأنه لا يمكنه أبدا إقصاء نفسه من كل هذه الصعوبات. ويأخذ في الاعتبار، في الوقت نفسه، فكر مؤلفه، وكلماته، و يجد النظير لكل ذلك في اللغة الأخرى؛، وإضافة إلى هذا، عليه أن يجد نفسه ببوصلة الأعداد، وعبودية القافية. ' تماماً مثل الرقص على الحبال بالسيقان المقيدة: رجل قد يتجنب السقوط باتخاذه الحيطة والحذر؛ لكن لم نتوقع منه رشاقة الحركة : وعندها امتدحنا فعله، ' لكنها مهمة حمقاء: إنه ليس هناك رجل واع يضع نفسه في الخطر للتصفيق لنجاته من دون أن يدق عنقه.

لكن Dryden لم يخترع التعبير. لقد كان فيلو Philo Judaeus أول من استعمله في (20) De vita Moses قبل الميلاد): ' رغم انه لا يعرف أن كل لغة، واليونانية خصوصاً، يكثر فيها المصطلحات، وأن الفكر نفسه يمكن أن يوضع في العديد من الأشكال بتغيير كلمات مفردة [metaphrazonta] وعبارات كاملة [paraphrazonta] وجعل التعبير ملائماً للمناسبة ' (٢: ٣٨). هذان المصطلحان الترجمة الحرفية وإعادة الصياغة، قد التقطهما Quintilian في (Institutes of Oratory 95؟ ميلادي) لنظرتين متميزتين للممارسة التربوية للمحاكاة، ولتجديد نصوص كلاسيكية بالتغيير كلمة كل مرة (ترجمة حرفية) أو عبارة كل مرة (إعادة صياغة)، كما تبناها لاحقا قائمة طويلة من عصر النهضة والكلاسيكية الجديدة و علماء الترجمة النظريين والمعلمين: فاستو سيباستيانو في (Del modo de lo tradurre d' una lingua in alltra secondo le regale mostrate da Cicerone 1556) ، ولورانس همفري في (Interpretatio linguarum se de ratione convertendi et explicandi autores tam sacros quam prophanos 1559) ، وروجر اسكام Roger Ascham في (The schoolmaster 1570) وأندريس شوتس Andresas Schottus في (Tullianarum Quawstionum de instauranda Ciceronis imitatione 1610)، وبيير دانيال (Pierre Daniel Huet in De interpretatione 1610). لذا فإن درايدن Dryden 19 سنة بعد Huet، ما هو إلا واحد من صفّ طويل من العلماء النظريين الذي استعملوا الترداد بمعنى كلمة بكلمة للتجديد أو للترجمة .

أما مصطلح مناقلة (إعادة صياغة)، بالطبع، بقى في استعماله العادي، بينما الترداد لم يبق كذلك، مما جعله شعبيا بين بعض علماء الترجمة النظريين الحديثين الذين يتوقون إلى المصطلح جديداً وقديما اوكلاسيكيا وغير ملوث بالتضمين اليومي للحرفية (أو المناقلة) : ' أبعد ما يكون عن نمط الترجمة الأولي الأكثر وضوحاً ، "الحرفية أو كما سماها درايدن الترداد، فهي في الحقيقة 'ليست في الواقع سهلة المنال'.

(جورج ستينر Steiner 1975: 308).

القراءة الأخرى

Shaddy 1984; George Steiner 1975.

دوغلاس روبنسن DOUGLAS ROBINSON

obeikandi.com

Models of Translation
نماذج الترجمة

بالرغم من أن النظرية النموذجية هي حقل الدراسة نفسه، إلا أن تعريفاً شاملاً لمفهوم الأنموذج يبقى صعبا. ويرجع ذلك جزئياً إلى أن النماذج يمكن أن تكون من الأنواع المختلفة جدا، التي تتراوح من الاعتراضات الايقونية أو البيانية (المعروفة بنماذج النظير) إلى النماذج التصورية والنظرية، وجزئياً أيضاً بسبب وجود اتفاقية بين العلماء النظريين حول تصنيف النماذج إلى أنواع. وبالرغم من هذا، يمكن تمييز بعض الملكيات المشتركة للنماذج.

أولاً: النموذج دائماً هو نموذج لشيء، يسمى الجسم، أو الأصل، أو النموذج الأصلي. بهذا المعنى عندما يدرك النموذج من ناحية وظيفة عرضه، فهو شيء مفوّض، وبمعنى آخر: بديل. فهو يمثل، ويعيد إنتاج، ويشير إلى شيء آخر، سابقه بالضرورة. الأنموذج والنموذج الأصلي لهما منزلة وجودية مختلفة، تنشأ عن حقيقة أن أحدهما يمثل (صيغة المبني للمعلوم) بينما الآخر يُمثل (صيغة المبني للمجهول) . وليس من الضروري أن يكون الأنموذج ولا النموذج أصلي حقائق طبيعية: بل يمكن أن يكون كلاهما كيانين افتراضيين أو كيانين عقليين أو مجردين.

ثانياً: علاقة النماذج ليس حقيقة موضوعية أو حالة موجودة طبيعياً بين كيانين. يتطلب أي نموذج موضوعا إنسانيا، قد يكون جماعيا ليتعرف عليه كأنموذج لشيء ما. أي أنه نموذج يمكن فقط أن يشكل هذا الشيء، إذا كان هناك شخص ما يدركه في حد ذاته، ويتعرف على العلاقة الملائمة بين الأنموذج والنموذج الأصل. لذا تتضمّن عملية العرض ثلاثة مكونات: نموذج الأصل، الأنموذج، والموضوع الإنساني.

ثالثاً: يمثل الأنموذج نموذجه الأصلي من خلال التقريب، وليس إعادة إنتاج النموذج الأصلي بكامله وبكل سماته. يخفض الأنموذج تعقيد النموذج الأصلي بالاحتفاظ ببعض الميزات منه فقط، وفي القيام بذلك يؤسس نوع من التشابه أو المراسلة بين نفسه والجسم الذي يشير إليه. الإنسان يعد التشابه من نوع معين (على سبيل المثال isomorphic)، مناسباً وظيفيا؛ ويعرض النموذج هذا النوع المعيّن للتشابه بطريقة معينة وإلى درجة معينة.

رابعاً: فيما يتعلق بعلاقة النماذج، السمات التي تمثل الأنموذج فقط، هي التي تعد وثيقة الصلة عادة، ويحتوي كل نموذج ضرورة أيضاً على ميزات الآخر، ميزات غير وظيفية أو ميزّات 'عرضية'

من الممكن إدراج ملاءمة النماذج لسياق الترجمة من أربع زوايا مختلفة:

(أ) استعمال النماذج النظرية كأدوات إرشادية في دراسات الترجمة.

(ب) استعمال نماذج بيانية أو مناظرية لتمثيل بعض سمات الترجمة.

(ج) وجهة نظر ترجمة كنموذج النشاط.

(د) العلاقة بين النماذج والمعايير.

النماذج النظرية

النماذج النظرية أو التصورية هي نماذج تركيبات افتراضية اشتقت من حقل مؤسس من المعرفة، وانتقلت بعد ذلك إلى حقل جديد، مجال مجهول كليا أو جزئيا. ولأن النموذج يخطط أولاً على حقل واحد، وبعد ذلك يطبق على حقل آخر، فإنه يستخدم لغة ملائمة للحقل الأول ليتحدث عن الثانية، وهذا ما يُمكّن نموذج إدراكي من العمل بطريقة موجهة: الباحث قد يشتق مكسبا إدراكيا من استخدام النموذج كآلة تقصّي، منشور أو ضوء كشّاف يسمح له/ لها برؤية الأشياء الجديدة، أو برؤية الأشياء في ضوء جديد. في الوقت نفسه، تبني النماذج النظرية الجسم برؤيتها الخاصة: وتطبّق شروطها الخاصة وأصنافها وامتيازاتها على المجال الجديد، منيرة بعض السمات وحاجبة سمات أخرى.

في دراسات الترجمة، طبق عدد من النماذج النظرية المشتقة من المجالات والمدارس الأخرى على صلب الدراسة. تتراوح هذه النماذج بين لغوي ومجازي إلى النماذج الأدبية والاجتماعية الثقافية. العديد من هذه النماذج بدورها تستفيد من الشروط والمفاهيم المستوردة من فروع المعرفة الأخرى مثل الفلسفة أو التاريخ أو علم الاجتماع. في كل حالة، خدمت تيارات معينة من الفكر من الحقول المعنية كأدوات بحث أكثر دقة. على سبيل المثال، مال الأنموذج اللغوي إلى رؤية الترجمة أساسا كعملية لغوية (انظر مداخل لغوية). ضمن هذا الإطار الإدراكي الواسع ، تركز نماذج الترجمة اللغوية البنائية على العلاقات بين الأنظمة اللغوية، بينما تركز نماذج النص اللغوي على علم الرموز التواصلي للحالات التواصلية المعطاة.، وتنظر النماذج اللغوية النفسية إلى السمات اللغوية للعمليات العقلية التي لها علاقة بعملية الترجمة (انظر علم لغة نص؛ تحليل الخطاب وترجمة، علم الرموز التواصلي والترجمة، لغوي نفسي/ مداخل تأملية). النماذج الاعتراضية ترى حقل التحقيق كتمديد لأشكال النقل بين الأنظمة المعبرة والتي ليست من اللغات الطبيعية (انظر مداخل مجازية). النماذج الاجتماعية الثقافية ونظريات العمل الاجتماعية تميل إلى تأكيد ميزّات سياقية من الترجمة والشبكة الاجتماعية التفاعلية التي يعتبر المشاركين المختلفين في التواصل الترجمي جزء منها (مداخل تواصلية / مداخل وظيفية). لقد اقتربت النماذج الأدبية من الترجمة من ناحية أصناف (أنواع معينة) من النقد الأدبي، تاريخ الأدب والنظرية الأدبية، خصوصاً البنائية وما بعد البنائية. في السنوات الأخيرة خدمت دراسات الجنوسة، دراسات ثقافية وأنظمة النظرية والتفكيكية، كنماذج تصورية جديدة في دراسة الترجمة.

محاولة تحديد قائمة واضحة للنماذج النظرية للترجمة قد تكون محاولة عقيمة. إن النماذج مكمّلة لبعضها ببعض وتتداخل في أغلب الأحيان وتتضارب. وفي تخطيطهم لمجال الترجمة بشروطهم، فهم يحددونه أيضاً بطرق

مختلفة، أو يبرزوا الطبيعة الصعبة لمثل هذا التحديد. ضمن نطاقاتهم الخاصة، من المحتمل أن يفضلوا بعض الأنواع أو السمات أو مناطق الترجمة، ويركزوا جهودهم تبعا لذلك.

النماذج المناظرة

تستعمل النماذج المناظرة لتمثيل خصائص نموذج أصلي، ذات علاقة بسياق معطى. وهي تخدم غرضا ثقافيا وتربويا بمميزّات واضحة وثيقة الصلة بينما تهمل الآخرين. في دراسة الترجمة، تستعمل جداول بيانية ووسائل تمثيل أخرى، بصفة عامة لتمثيل بعض العمليات والعلاقات.

تمثل عملية التواصل المتضمنة في الترجمة، في أغلب الأحيان، امتداد للمخطط ' المرسل ~ الرسالة ~ المستلم'، أولاً مع المترجم متصرفا كمستلم وبعد ذلك كمرسل لرسالة جديدة (مترجمة) إلى مستلم جديد؛ لذلك: ' مرسل ١ ~ رسالة ١ ~ مستلم ١ = مترجم١ = مرسل٢-رسالة٢-مستلم٢. التوسع في هذا المخطط الأساسي يضيف إلى وجهة النظر عددا من الميزات والعلاقات السياقية، بالإضافة إلى الانتقال الفعلي من نظام ذي أهمية إلى آخر يجلبه المترجم. هذا النشاط الأخير، عملية الترجمة نفسها هي عملية عقلية ليست مفتوحة لتوجيه الملاحظة، وبالرغم من هذا فقد أعيد بناء هذا النشاط خصوصاً من اللغويين النفسيين افتراضيا، ومثلته الأشكال البيانية المتنوّعة، خاصة المخططات البيانية. بينما تبقى المدخلات (النطق المصدر واستقباله) والمخرجات (توليد لنطق الهدف) مستقر في هذه التمثيلات، هناك اختلافات كبيرة في مكان آخر بين التخطيطات تعكس فرضيات مختلفة حول الطريق الذي يعالج به العقل الإنساني النص المصدر، ويتحول من نوع إلى أخر ويركب نطق جديد في وسط آخر. كثيراً ما تستعمل التخطيطات أيضاً لرسم تشكيلة فروع ثقافية، نصية، وعلاقات سياقية بين ألفاظ المصدر والهدف والعلاقات التواصلية ضمن وبين نظامين متداخلين. في الوقت الذي تخدم فيه المخططات البيانية، التي من المفترض أن تمثل عملية الترجمة، غرضاً إدراكياً، فإن المخططات النصّية والتواصلية في الغالب تربوية، حيث إنها تبرز علاقات تعتبر موضوعات شرعية للبحث.

الترجمة كأنموذج

من الممكن أن يُنظر إلى الترجمة على أنها نموذج نشاط من حيث إن نتيجة العملية، وبمعنى آخر: النص المترجم، يدعي عموماً، بشكل واضح أو ضمنيا، أنه يمثل حديث سابق بطريقة مقارنة بالوظيفة التمثيلية للنماذج. هذا يجعل الترجمة، تحت هذا المفهوم كتمثيل، موضوع منجز، أي بديل النص أو على الأقل اسمي منه. الترجمة أيضاً مثل الأنموذج، مشتقة، منتج ثان، بحيث تكون العلاقة بين الترجمة ونموذجها الأصلي غير متماثلة غير معكوسة. علاوة على ذلك يمكن أن تقف الترجمة كممثل أو بديل للنص المصدر فقط إذا تعرف عليها الموضوع (جماعي) بالمثل. بمعنى آخر، الترجمة غير المعترف بها، هي من الناحية الوظيفية، ليست ترجمة مطلقا لأن سمة عرضها تبقى

عديمة المفعول. وعلى العكس، الترجمة التي تتقيد لتمثل نصاً مصدراً ومقبولاً في حد ذاته، عمليا هي ترجمة، حتى إن لم يتم التعرف على النموذج الأصلي؛ هذه هي الحالة التي تسمى تراجم زائفة.

على عكس النماذج، قد تستبدل الترجمات وتبدل نماذجها، لكن هذا بشكل رئيس؛ لأن الترجمة تتضمن نموذجياً تحولاً أو تحويلات مجازية أكثر، ونتيجة لذلك النص المصدري يترك على الجانب الآخر من أحد هذه الموانع المجازية على الأقل (ومثال على ذلك اللغة الطبيعية) وبالتالي قد يصبح صعب الوصول إلى تلك الموانع على هذا الجانب، إلا أن علاقة العرض نفسها لم تتأثر بهذا. اعتراض آخر قد يكون أن تلك الترجمات، كمقابل للنماذج، تشكل مواضيع للترتيب نفسه كنماذجها الأصلية، ومع ذلك تبقي العديد من الثقافات تتميز وجوديا بتخصيص أماكن مختلفة في أنظمة التصنيف والقيمة إلى نصوص مترجمة بالمقارنة مع نصوص غير مترجمة. نوعان من أنواع النص من المحتمل أن يصنفا في الصنف نفسه فقط في المواقف الثقافية حيث تفهم كل النصوص جوهرياً كتحويلات لنصوص أخرى. في تلك الحالات، أفكار الترجمة والأشكال ذات العلاقة للمعالجة النصية والعرض يميلان احتواء كل إنتاج النص تقريباً. يمكن أن تُرى الترجمة بالاستناد إلى سماتها التمثيلية كتقريبات لنماذجها الأصلية، تعرض كل الترجمات الميزات العرضية أيضا: الفائض المادي ليس قابلا للتخفيض إلى وظيفة العرض.

النماذج والمعايير

الترجمة نشاط محكوم بالمعايير لدرجة أنها تتضمن عملية اتخاذ القرارات التي تحدث في سياق تواصلي. قد تعد المعايير الآليات الاجتماعية التي ترجح اختيارات معينة وقرارات للمترجم أكثر من غيرها. وتشتمل على جزئين: سمة توجيهية تمارس ضغطا على أعضاء الجالية للتصرف بطرق معينة، و"محتوى"، الذي هو فكرة intersubjective "الذاتية المتبادلة" للصواب، بمعنى آخر: فكرة ما هو الصحيح أو المناسب في مواقف معينة. ولأن أفكار الصواب هي قيم مجردة، فقد اشتقت نماذج أكثر واقعية للسلوك الصحيح إما مباشرة من القيم والمواقف التي تشكل أفكار الصواب، وإما من الحالات والأحداث الفردية التي أصبحت تعد تبسيط لمثل هذه الأفكار. هذه النماذج، التي تمثل أفكار الصواب، يمكن بدورها أن تعمل كنماذج أصلية يمكن أن تقلد كأمثلة للممارسة الجيدة. وتلعب النماذج دوراً إستراتيجياً في ديناميكية الثقافة من حيث إنها تقع ضمن طبقات تركيب الجماعات وفي الصراع الذي قد ينشأ على السلطة بين الأفراد والمجموعات.

في الترجمة، الالتزام بمجموعة معايير ترجمية، تعد وثيقة الصلة بنظام ثقافي معطى، يعني أن المنتج، وبمعنى آخر الترجمة، من المحتمل أن تتوافق مع النموذج النصي أو الاستطرادي ذو العلاقة (العلاقات)، وتتوافق مع أفكار صائبة مناسبة . ومع ذلك، فإن تحقيق التوافق مع النماذج ذات العلاقة يحدث ليست فقط على مستوى الترجمة كتمثيل، أي سمة عرض الترجمة، ولكن تحدث أيضاً على مستوى مظاهره غير المتوقعة، أي تلك العناصر النصية

التي ليست ذات علاقة مباشرة من وجهة نظر وظيفة عرض الترجمة (كما يحدث، على سبيل المثال، في اختيار فواصل في تقفية ترجمة قصيدة). يتطلب كل من عرض الميزات والمظاهر غير المتوقعة اختيار بعض وسائل التعبير في التفضيل على الآخرين، مع مراعاة إنجاز بعض الأهداف مثل إنجاز الالتزامات التعاقدية، والترقية، والنجاح التجاري، والمديح النقدي. عملية الاختيار هذه محكومة بالمعايير، ومن ورائها النماذج التي تمثل أفكاراً صائبة.

نظرا لأن الأنظمة الثقافية والأنظمة الفرعية هي كيانات معقدة جدا، فقدُيتوقع أن يحتووا على خليط من المعايير والنماذج المتنافسة والمتضاربة التي تدخل ضمن مجالات مختلفة من النشاط، التي هي في حد ذاتها شكل من الأشكال التاريخية المتغيرة. لذا فإن قوة المعايير والنماذج القيادية والتحفيزية، تعتمد على طبيعتهم ومجالهم، وزنهم النسبي، مركزيتهم أو تهميشهم، علاقتهم إلى المعايير القانونية وغير القانونية الأخرى والنماذج. إن أحد مهام الدراسات التاريخية للترجمة هو تمييز مجموعات معينة من معايير ترجمية وتوضيح مهامها ومشاكلها.

القراءة الأخرى

Bartsch 1987; D' Andrade and Strauss 1992; Hermans 1991, 1993; pazukhin 1987; Stachowiak 1965.

THEO HERMANS

obeikandi.com

Multilingualism and Translation
تعددية اللغة والترجمة

بالرغم من أن كل من تعددية اللغة والترجمة ظواهر متباينة الثقافة واسعة الانتشار، إلا أنه لا ينظر لهما عادة على أنهما مرتبطتان. فبينما تستدعى تعددية اللغة وجود لغتين أو أكثر معاً (في مجتمع معطى أو نص أو فرد)، فإن الترجمة تتضمن استبدال لغة بأخرى. إن قواعد الترجمة ليست مكملات تستبدل القواعد المترجمة، والترجمات من النادر أن تقرأ جنبا إلى جنب مع النصوص الأصلية (ماعدا، ربما، في مكان قاعة الدرس). بالتأكيد، إن القارئ المثالي لـــ فريدريك Schleiermacher ' الذي رغم اعتياده على اللغة الأجنبية ' تبقى اللغة بالنسبة له ' دائماً لغة أجنبية' (مقتبس من Lefevere 1992 b: 152)، يبقى الاستثناء، وليس القاعدة (انظر التراث الألماني). بعيداً من أصالة الترجمة في ' قدرتها على التعامل مع اللغات الأجنبية. . . بين المتعلمين من السكان ' (مصدر سابق)، من الشائع اليوم أن الترجمة تأخذ في الاعتبار القرّاء أحادي اللغة، عن طريق كشف الآداب المجهولة لهم، قاصرةً بالتالي ثنائية الكفاءة اللغوية على المترجمين أنفسهم.

هناك معنى آخر قد يثبت من خلاله فائدة المفهوم لدراسات الترجمة. في الشعر الأدبي،' تُؤيّد تعددية اللغة استعمال لغتين أو أكثر ضمن النص نفسه، إلا أن تلك اللغات ليست دائماً 'أجنبية'. إن عادة القرون الوسطى بترصيع الشعر العامي بالعبارات اللاتينية، والتنقل بين الإسبانية والإنجليزية في كتابات شيكانو الأخيرة، كلاهما يشهد بتشويه الحدود اللغوية. واللغة اللاتينية في القرون الوسطى، رغم أنها لم تكن اللغة الأم لأحد، كانت أكثر من لغة ميتة أو لغة أجنبية. (Zumthor 1963:82-111، Tavani 1969: 55-73؛ Forster197 : 10-11؛ Lange 1973). يظهر شيء مماثل في النصوص ثنائية اللغة للمؤلفين المكسيكيين الأمريكيين الذين، من المفارقة، يستعملون اللغة الإنجليزية، لغة الثقافة المهيمنة؛ لتأكيد اختلافهم (Keller 1984؛ Flores 1987؛ Arteaga 1994).

الشعر و/ أو سياسة

يتفاوت المدى الذي تستعمل فيه اللغات في الأدب، تفاوتاً كبيرا. فبينما يعتبر نظرياً وجود كلمة واحدة مستعارة أقل متطلب لاعتبار النص متعدد اللغات، لا يبدو أن هناك حداً موضوعياً، على سبيل المثال، تحتوي قصة لورنس سترن (Tristram Shandy 1760) على عدة صفحات من الاستطراد اللاتيني؟، أما ندّه المعاصر Denis Diderot فقد أدمج فقرات كاملة غير المترجمة من الإيطالية والإسبانية والإنجليزية، بالإضافة إلى اللغة اللاتينية في كتابه (Bijoux Indiscrets 1747)، مقلداً بالتالي كتاب فرنسوا رابليه "(١٥٣٢) Francois Rabelais "Pantagruel " الذي تتحدث شخصيته اللغوية Panurge على الأقل ثلاثة عشر لغةً، بعض منها اصطناعياً كلياً.

بخصوص هذه النصوص، يمكن الإشارة إلى بضعة أشياء فوراً: أولا، أن دراسة تعددية اللغة النصّية لا تتضمن فحص دقيق لمهارات لغة الكاتب الحقيقية، وعرض البيانات لإظهار كيف أن قصور (الـ)مؤلف بالطبع له تأثير في إعاقة لغة الراوي والأكثر من ذلك لغة الممثلين (Traugott 1981: 121). وقد عرف عن الكتاب استشارتهم من في محيطهم أو أقرب مكتبة (أو كلاهما)، واما علماء فقه اللغة امثال جي . آر . آر . تولكين J.R.R. Tolkien، الذي ابتكر نظاما لغويا مبدعا لقصة (The Lord of the Rings 1954-5)، فهم نادرون، حتى إذا ما كان هناك صلة، فمن المشكوك فيهُ أنها ستحسن فهمنا. فعلى سبيل المثال هل اقامة تشارولت برونتي Charlotte Bronte في بروكسل، شرحت دور اللغة الفرنسية لأدال Adele في رواية جين ايـر (Jane Eyre 1847)؟ ثانياً، الكتابات التي تستعمل أكثر من لغة واحدة لا تفترض بالضرورة جمهور متقن لعدة لغات، رغم أن فهمها في كثير من الأحيان يتطلب بعض الخيال (قارن فوريستر ١٩٧٠: ١٢-١٣ بـ Baetens Beardsmore ,1978 Sternberg 1981: 226)، بينما مما لا شك أن يضيف إلى السرور، فرغم انه لا يلزم للمرء أن يعرف الروسية ليتمتع بقصة أنتوني بيرجس (Anthony Burgess. " A Clockorck Orange " 1962) أو اللاتينية لقصة أومبيرتو ايكو "ll nome dell rosa؛ ١٩٨٠" The Name of the Rose . ثالثا، من موضع الأفضلية في التحليل النصي، لا يهم إلا نسبياً مسألة أن اللهجات، العامية، الكلاسيكية، الوطنية أو اللغات الاصطناعية كلها أجزاء في سلاسل التعددية اللغوية. تأثير (بلاغي ، أسلوبي، الخ.) التنوع اللغوي يعتمد كثيراً على الطرق التي تأتي بها بشكل واضح في النص ككل، وعلى القيم التي تحملها في نص اجتماعي (وبمعنى آخر: حقيقي). الانعكاسية الذاتية التي تعتبر أحد علامات تعددية اللغات في الأدب (حديث)، ليست على الإطلاق محدودة بالحديث المنقول للشخصيات، لكنها تظهر في السرد وكذلك في أجزاء من النص التي تتملص من السيطرة السردية: المقدّمات وعناوين ونقوش الفصول الفردية والهوامش والمسارد التوضيحية.

في مواجهة مثل هذا الكم من الإمكانات، لا معنى لمحاولة إدراك علم شامل لكل النماذج. فكما أن استعمال اللغة مربوط بموقف اللغة، فإن تعددية اللغات الأدبية تخضع لعدد من العوامل التي لا يستطيع وصف رسمي تفسيرها. عند مراجعة السير والتر سكوت لـ Waverley for Edinburgh Review في ١٨١٤، اشتكى فرانسيز جيفري Francis Jeffrey بأن نصف الرواية قد أعد بلهجة غير واضحة إلى أربعة أخماس القراء من سكان البلاد، (مقتبس من سكوت ١٨١٤/ ١٩٨٥: ٦٠٥). مثل ردود الأفعال الحرجة هذه لا يجب أن تؤخذ بالمعنى الظاهري، ولكن كمؤشرات للقيود العامة والمعايير الجمالية. ومن بين الأخيرة، على سبيل المثال، الاكتشاف الرومانسي وما تبعه من ولع باللغات الأم الوطنية، أثر في الطرق التي يُنظر بها للغات 'الأجنبية' وتعلمها، وبالتالي استخدامها ضمن عالم الأدب. ويمكن أيضاً المجادلة أن درجة تعددية اللغة في نص معطى متعادل مع منزلة الأدب الذي

تنتمي إليه: أدب ناشئ، أم أدب (بعد) استعماري أو أدب تلك الأقلية المضطهدة، كلها سوف تظهر انفتاح أكثر من الشرائع القاسية للسلطات الامبريالية. في النصوص المنتمية إلى هذا الصنف الأخير، اللغات التي من المفترض أن يتكلم بها شخصيات أجنبية، إما اختُبرت لتزويد بعض الارتياح الساخر، وإما الأسوأ، 'صُرف النظر عنها لعدم اتصالها بالموضوع، أن لم تكن عاملا تمثيلياً صارفا للانتباه' (Sternberg 1981: 224؛ Goetsch 1987: 45). هكذا فإن قصة Caliban لشكسبير، و Friday لـ Crusoe، و Ingenu لـ Voltaire كلها بلغة كاتبها. وبالمثل، لهجات الـ Creoles في لويزيانا التي ظهرت في قصة (Chopin Kate "The Awakening" 1899) تعكس سياسة المستوعبين للأمريكية، ولهجتهم الفرنسية 'التي تدرك فقط من خلال التركيز غير الإنجليزي و الحذر والتعمد' (Chopin 1899/ 1986: 106).

ليس هناك حاجة لأن يصبح الاختلاف اللغوي غير ظاهر، فبالرغم من الرومانسية والتوحيد الوطني، بقى الكتاب الإيطاليين مشهورين مدركين لاختلافات اللغة، مصنفين بحرية التنوعات الإقليمية والشعبية من الإيطالية بالإضافة إلى اللغات الأجنبية في شعرهم وقصتهم ومسرحيتهم. فآدابهم تراثاً لغوياً مختلطاً، لأسباب سياسية وثقافية: تعددية اللغة كانت 'مستوطنة' (paccagnell 1983: 109) في تأريخ إيطاليا الأدبي منذ القرن السادس عشر، إن لم يكن منذ زمن دانتي. مؤلفون مثل Ruzzante وTeofilo Folengo – أب لما يسمى أبيات خليط من لغتين – تركوا تقليد مزج اللغة الذي لم يختف من المشهد الأدبي حتى الآن (Segre 1979؛ Folen 1983). ويلجأ قلة من الكتاب إلى تعددية اللغات أيضاً ليعبروا عن عدم التجانس اللغوي لمجتمعاتهم اللغوية. لكن بالإضافة إلى خلق تأثير الحقيقة القوي، واستعمال الفلمنكيين للفرنسية، والكاتالانيين الإنجليزية، والمؤلفين الفرنسيين الكنديين للإنجليزية، على سبيل المثال، يؤكد على اعتمادهم على الثقافة/ الثقافات التي تحيط بهم. لذا، في القرن التاسع عشر، قام كل من نصير الطبيعة الفلمنكي Cyriel Buysse والروائي الرومانسي من كويبيك فيليب أوبيرت دي جيسب Gaspe بأكثر من استعارة مواد لغوية فرنسية أو إنجليزية؛ فقد أقاموا حواراً بينصي بين فلمنكي وفرنسي، وأنماط ثقافية كوبيكية وبريطانية (Grotman 1996)، على التوالي. وفي دراسة للكتابات الكويبيكية الحديثة، تدعو شيري سايمون Sherry Simon مثل هذا الدمج من النصوص وبينصية من اللغات الأخرى 'شعر الترجمة' الذي، كما تجادل 'يتجلى في المناطق الحدودية حيث يدمج الخلق والنقل والأصالة والتقليد والسلطة والاستسلام" (١٩٩٤: ٢٠) بتحويل العلاقة بالثقافات 'الأجنبية' إلى اتصال إيجابي.

تعددية اللغات المترجمة

تتمتع إستراتيجيات الترجمة في الحقيقة بوضع خاص مماثل لسحر قصص الحوريات (حيث تتكلم الحيوانات) وبالتقنية وبروايات الخيال العلمي (Goetsch 1987: 62-3). عند مواجهة القرّاء بخواص الخطاب

الأجنبي، تخلق الترجمات المضافة حاجزا، كما هي، بين اللغة 'الأخرى' واللغة المشتركة مع الكاتب يمكن أن تواجد في الهوامش، لكن في أغلب الأحيان تأتي مع الاقتباس نفسه. لنأخذ في الاعتبار الحل الذي أوجده السير والتر سكوت في ويفيرلي (Waverley 1814). عندما طُلب منه إعطاء رأيه على نتيجة الانتفاضة اليعقوبية، لجأ بارون Bradwardine المتحذلق لسلطة المؤرخ الروماني: ماذا، تعرف، يقول Tacitus ' In erbus bellicis maxime dominatur Fortuna '، الذي يتوازن مع أقوالنا المأثورة العامّية الخاصة، يمكن أن يتبخر الحظ في عراك صاخب'. (سكوت ١٩٨٥: ٣٣٥)

لنا الخيار أن نقرأ الجملة اللاتينية أو نتخطاها. وللسبب نفسه، فإن الترجمة لا تتطلب قدرة ثنائية اللغة ولكن تبقي معياراً ذا وجهين، بشكل واضح لصالح القارئ أحادي اللغة. وفقاً لذلك هناك جدل بأن 'التوسيد' المماثل للكلمات والتعابير الأجنبية يحولها بالكاد إلى إشارات غريبة دون مجادلة قوة العلاقات بين تمثيل القواعد، والقواعد المقدمة. خصوصاً ضمن سياق كتابة ما بعد الاستعمار المنشورة في لغة المستعمرين الأوائل، "القرب الفعال لكلا المادتين يمثل الفشل في الوصول إلى التعاضد الثقافي (symbiosis Zabus 1990: 354). ومع ذلك في روايات سكوت، التي ليست بالتأكيد مجردة من ميول الامبريالي في معالجة الاقتباسات الأسكتلندية الإنجليزية والغيلية، تخدم الاقتباسات اللاتينية غرضاً آخر. التصوير الواضح للانحطاط في " تروي" والسقوط في قصة فيرجل "ايناد" يثبت أنه بينص ضروري لقراءة Bradwardine للهزيمة الأسكتلندية في كولودين. ' ليكون متأكداً، ' يفضي إلى أدوارد ويفيرلي، ' إننا قد نقول مع Virgilius Maro، Fuimus Troes [لم نعد نحن حصان طروادة] – وهذه نهاية أغنية قديمة' (سكوت ١٩٨٥: ٤٤٣). هكذا يظهر بأن مرافقة الترجمات، رغم أنها توضح المعنى المرجعي للفظ، إلا أنها لا تستطيع أن تنصف تضمينه الثقافي كلياً.

كانت بعض كتابات القرن العشرين ساخرة، أو مهجورة تماماً، وهذه الممارسة صبت المحتوى من لغة إلى أخرى. الشعراء في العصر الحديث مثل (تي. إس . إليوت، وعزرا باوند) والروائيون مثل (جيمس جويس) سمحوا للغات الأوروبية الرئيسة بالتفاعل بشكل هزلي مع بعضها البعض، بينما ذهب زملاؤهم الرواد الطلائعيون بعيداً جداً إلى حد كتابة القصائد الهجينة لغويا (Forester١٩٧٠:٧٤-٩٦). معظم هذه التجارب، إن لم يكن كلها تطلب نمو وعي اللغة كمادّة في حد ذاتها، وليس مجرد قالب للأفكار أو وسائل شفافة من التقديم الأدبي، قصة نساء عاشقات لـ إتش لورانس (١٩٢١) مثال جيد على هذه النقطة. عندما تطلق أورسولا Brangwen على السلوك المهيمن لقط ذكر ' رغبة لإرهاب حقيقي Wille zur Macht – أساسي جدا، تافه جداً ، يلاحظ روبرت بيركن (Rupert Birkin 1921/1960:167 Lawrence):

إنني أوافق على أن Wille zur Macht شيء أساسي وتافه. لكنه مع Mino، هو الرغبة لجلب هذه القطة النسائية إلى توازن مستقر صافي، ووئام متعال ودائم مع الذكر الوحيد. بينما بدونه، كما ترى، تكون مجرد قطة ضالة ، قطعة متقطعة منفوشة من الفوضى. إنها volonte de pouvoir، إن سئت، الرغبة للقدرة، أخذا . pouvoirكفعل. بضم الترجمات التي لها مثل هذه الحلقة المختلفة في الإنجليزية لكن يفترض أن تعني الشيء نفسه في الألمانية وفي الفرنسية يكون (la volonte de pouvoir) مكافئ لنتشيه (Nietzsche Wille zur Macht)، يصبح تعليق بيركن Birkin لغوياً حقاً، وصفي في طبيعته. بينما توحي الأصوات الألمانية القاسية عنفا، تؤكد اللغة الفرنسية ميلها للدقة البلاغية، كما تشدد أورسولا Ursula في إجابتها "سفسطة!".

ماذا يحدث لتعدد اللغات في الترجمة؟ طبقاً لهنري شوجوت Henry Schogt، الذي قارن الترجمات الغربية للكلاسيكيات الروسية ' كقاعدة فقط تستبدل اللغة الرئيسة للنص، وتبقى العناصر الأجنبية ' بدون تغيير (١٩٨٨:١١٤). من الناحية الأخرى، إدعاءات أنتوني بيرمان (Antone Berman 1985 b)، أن أكثر المترجمين بالأحرى سيخفضون التوتر البيولغوي الموجود في الأصل، يفرض تعقيد إضافيٌ عندما تكون لغة الهدف في الحقيقة جزءاً لا يتجزأ من اللغة الأجنبية للنص المصدر. في نسخته الفرنسية لتوماس مان Thomas Mann "الجبل السحري (The Magic Mountain " Der Zauberberg, 1925)، مثال مشهور لتعدد اللغات النصّي، أبقى موريس بيتز Maurice Betz بنجاح التمييز بين أصوات الراوي، هانز Castorp وأصوات السيدة Chauchat، بالرغم من الحقيقة بأن الاثنين الأخيرين تكلما الفرنسية في نص ألماني (Bennan 1985 b: 79-80). مثل هذه المفاخر نادرة، عادة، تمر النصوص المتعددة اللغات بمصير رواية لورانس، كما يصبح واضحاً من نظرة سريعة على الإعادة الفرنسية للقطعة المقتبسة من قصة لورانس النساء العاشقات (Women in Love 1949/1974:210Lawrence):

Je suis d'accord que la volonte de puissance est quelque chose de vil et de mesquin. Mais avec Minou, c'est Ie desir d'amener cette femelle a un equilibre stable et parfait, a un rapport transcendant et durable avec Ie male celibataire .

Tandis que sans lui, comme vous voyez, elle est un simple fragment egare, une parcelle ebouriffee et sporadique du chaos. C'est une volonte de pouvoir, si vous voulez, en prenant «pouvoir» pour un verbe.

محيت كل الآثار الأجنبية بشكل ملائم. ذهبت ألمانية Nietzsche، ومعها، الفحوى الفلسفي للمحادثة. علاوة على ذلك، تم تحييد المعارضة الأسلوبية بين الفرنسية والإنجليزية، ولم يكن في الهامش إن جاء ذكر "بوفوار" Pouvoir المرة الثانية بالفرنسية في الأصل (لكن كذلك فعل rapport والسابق volonte de pouvoir). أخيراً، يرى المرء بسهولة لماذا في الحالات التي يكون لاستعمال لغة أخرى معاني السياسية الإضافية، كما في كويبيك Quebec،

يشارك إخفاؤه في الترجمة في ما تسميه كاثي ميوي Kathy Mezei ' فتنة غير ملحوظة ' (١٩٨٨ : ١٣) للثقافة المصدرية بالتقليل من القيمة الرمزية لتعدد اللغات الأصلية.

انظر أيضاً

BABEL, TOWER OF; IDEOLOGY AND TRANSLATION; METAPHOR OF TRANSLATION; STRATEGIES OF TRANSLATION.

القراءة الأخرى

Alekseev 1975; Ashcroft, Griffiths and Tiffin 1989; Bassnett 1985b; Elwert 1960; Gauvin and Grutman 1996; Giese 1961; Grutman 1990, 1993; Horn 1981; Klein-Lataud and Whitfield 1996; Kiirtosi 1993; Lyons 1980; March 1984; Pock! 1981; Reyes 1991; Sarkonak and Hodgson 1993.

RAINIER GRUTMAN

obeikandl.com

N

Normative Model
النموذج المعياري

أظهرت لنا الثقافة الغربية أن نظرية الترجمة المعيارية؛ فمنذ أن نشأت في توجيهات سيسرو Cicero للخطيب وتوجيهات هوراس Horace للشاعر، اقتصرت نظرية الترجمة الغربية على ما يتلقاه شخص ما من توجيهات حول كيفية الترجمة: سيسرو Cicero – انظر التراث اللاتيني – وهوراس Horace يوجهان قراءهما بألا يقوموا بترجمة النصوص الأجنبية إلى اللاتينية حرفيا؛ أي لفظة بلفظة؛ فتصبح الترجمة مقيدة؛ وإنما عليهم التحرر كما لو كان المترجم خطيبا (كما نعته سيسرو Cicero) أو كما لو كان شخصاً يطالب بحق له على الملأ (كما يقول هوراس Horace). كان المترجم في تلك الأيام يُنظر إليه على أنه لا يحيد عن الترجمة الحرفية، لذلك عمد كل من سيسرو Cicero وهوراس Horace إلى تحذير القائمين على ترجمة الخطب أو الأعمال الأدبية من اليونانية إلى اللاتينية أن يتحولوا إلى تلك النوعية من المترجمين – بكلام آخر ألا يتبع المترجم المعايير الضمنية للترجمة وإنما عليه أن يخرج بمعايير جديدة متحررة وأكثر إبداعية.

تكررت هذه التوجيهات في خطاب جيروم Jerome – انظر التراث اللاتيني – إلى باماشيوس Pammachius – 395 ميلادية – وزاد فيها تفصيلا: فبينما طالب سيسرو وهوراس Cicero & Horace بالمحاكاة المتحررة للنص كبديل للترجمة الحرفية لكل لفظة، طالب جيروم Jerome بما هو على الطرف النقيض للترجمة الحرفية لفظة بلفظة؛ فقد استحدث مصطلح ترجمة المعنى بالمعنى (انظر الترجمة الحرة (ودافع بكل حماس عن صحة ذلك الأسلوب إلا في حال ترجمة الكتاب المقدس 'حيث يكون حتى ترتيب الكلمات لغزا في حد ذاته'. وخلال الألف وخمسمائة عام منذ ظهور تلك الكتابات اتبع المترجمون ومنظرو الترجمة توجيهات سيسرو Cicero وهوراس Horace وجيروم Jerome ليس فقط في دعوتهم لأن تكون الترجمة متحررة وتقابل المعنى بالمعنى بدلاً من مقابلة اللفظة باللفظة ولكن أيضاً في الدعوة لأن تأخذ الترجمة موقفا وسطا بين الطرفين فلا تتجاهل المفردات لحساب المعنى ولا تتجاهل المعنى لحساب الالتزام بالنص.

النموذج المعياري هو نموذج متأصل في نظرية الترجمة الغربية لدرجة يصعب معها الحديث عنه، كما في المثال المشهور فإنه يصعب على السمكة أن تتحدث عن الماء الذي تسبح فيه. ولعله من الأسهل أن نتحدث عن أولئك المنظرين الذين لا يفضلون اتباع المعايير أو أولئك الذين نظن – من خلال معرفتنا بهم – أنهم لن يفعلوا ذلك. هناك بعض الفقرات في الكتاب الثاني من كتاب التاريخ Histories لهيرودوت Herodotus (القرن الخامس قبل الميلاد) يعالج فيه موضوع الترجمة؛ ويتطرق بشكل لافت للنظر إلى فكرة إنشاء جماعة من المترجمين المصريين يناط بها نقل الديانة المصرية إلى اللغة اليونانية. ولكن هيرودوت Herodotus لم يعد من منظري الترجمة حيث لم يقم أبدا بالتطرق إلى كيفية الترجمة. هناك أيضاً بعض المنظرين غير الأصليين الذين عادة ما لا يتم إدراجهم كمنظرين للترجمة؛ بسبب أنهم يوصون بترجمة بعض النصوص (خاصة الكتاب المقدس) دون مناقشة كيف تتم عملية الترجمة ذاتها؛ وهنا يظهر أن الجدل الذي ثار حول ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغات المحلية من AELFRIC في القرن العاشر وامتد إلى زمن سير توماس مور Sir Thomas More وويليام تايندال William Tyndale في القرن السادس عشر، هو موضوع وثيق الصلة بما نطرحه هنا (انظر التراث البريطاني).

ولكن هذا الادعاء بأن نظرية الترجمة إنما وضعت لصياغة قواعد لا تمت للغة الأصلية بصلة ليتبعها المترجم قد تعرض لهجوم متزايد في العقود الأخيرة؛ وحاول عدد من المنظرين التطرق للترجمة بأساليب لا تخضع لقواعد أو وصفات معينة. ولكن ذلك يسهل قوله ويتعذر فعله؛ بسبب رسوخ الأسلوب المعياري في الترجمة. وقد ظهر العديد من المنظومات والمناهج في الترجمة التي تحاول تتبع التفاصيل الفعلية لعملية الترجمة ووصف كيف يقوم المترجمون فعلياً بالترجمة بدلاً من وضع قواعد تلزم المترجم باتباعها. ولكن لأن الواقع يشهد بوجود عدد لا متناهي من أساليب الترجمة فإن تلك النظريات، بحكم الواقع، اتجهت إلى وضع النموذج المثالي لعملية الترجمة والذي يصبح فيما بعد هو النموذج المعياري إما لأن منظري الترجمة قد قبلوا بالمعايير السابقة التي تحدد كيف ينبغي أن تتم عملية الترجمة؛ وحولوها إلى نماذج معيارية وصفية؛ وإما لأنهم قاموا بتتبع كيف يقومون هم أنفسهم بعملية الترجمة ثم جعلوا من طرقهم نموذجاً لعملية الترجمة ككل.

من تلك الأنظمة – وربما أكثرها شهرة – هما النظامان اللغوي والسبراني Cybernetic؛ والهدف منهما هو الخروج بنظام للترجمة الآلية. والنماذج المتبعة في هذين النظامين تم بناؤها بوضع الترجمة المثالية للمعنى في نصوص مكتوبة بما يسمى اللغة العادية (أي ما ليس شعرا ولا يحتوي على صور بلاغية أو أية تراكيب أخرى غير تقليدية أو صعبة الترجمة) مثل تقارير الأحوال الجوية. ونتيجة لذلك أصبحت الترجمة الناتجة لتلك النصوص؛ وهي التي تعتمد على مقابلة المعنى بالمعنى؛ هي المعيار الضمني وهو ما يبدو جلياً عند تحرير أو كتابة النص في اللغة الأصلية ويصبح ضرورياً خاصة عند استخدام الحاسوب. ولأن الحاسب الآلي لا يستطيع إلا معالجة نوع معين من

النصوص التي تم فك الالتباس بها فقد تم تدريب من يقومون بكتابة تلك النصوص التي يتم ترجمتها آليا على أسلوب معين للكتابة بحيث تتفق مع ما يستطيع الحاسوب ترجمته؛ فتصبح كتاباتهم متوافقة مع مجموعة من الأعراف التي تم استنباطها من النموذج المعياري للترجمة البشرية وتحويلها للنموذج المعياري للترجمة الآلية.

أما نماذج الأنظمة الأخرى، مثل آر أتش باثجيت R. H. Bathgate وهانز فيرمير Hans Vermeer وجوستا هولز مانتاري Justa Holz Manttari، فهي أنظمة اجتماعية أكثر منها سبرانية Cybernetic . وتركز على إجمالي العمل الاجتماعي للترجمة، بما في ذلك الواقع الاجتماعي الذي تظهر فيه الحاجة للترجمة، والتفويض (من يريد الترجمة، ولماذا ومتى يريد الانتهاء منها) وكم سيدفع في المقابل، وكيف ستكون طريقة الدفع ومن سيتصل بالمترجم ومن خلال أي القنوات (انظر نظرية سكوبوس Skopos Theory)؛ وأبحاث المترجم (بما في ذلك استخدام المراجع ومهاتفة الخبراء)؛ والنتاج الفعلي للنص في لغة الهدف ووسائل نشره، وما إلى ذلك. ولكن مرة أخرى تعتمد هذه النظم الوصفية على نماذج مثالية تتحكم – كما يأتي في تعريفاتها – في متغيرات عملية الترجمة وبذلك تستبعد كماً هائلاً من الممارسات الفعلية في الترجمة. ومرة أخرى نرى أن هذا ضمنيا هو النموذج المعياري، كما قد يتضح في أجلى صوره عند تحويله إلى برنامج تعليمي. فإذا كان المُنظر واضع النظام قد حدَّد أن إجمالي عملية الترجمة في سياقها الاجتماعي يمر بمرحلتين هما تحليل النص والبحث فإن برنامج تدريب المترجم المعتمد على هذه النظرية، فإنه ينبغي أن يعلم الطلبة كيف يمكنهم تحليل النص والبحث؛ بناء على ذلك فإن أي طالب ينهي هذا البرنامج التدريبي ولا يستخدم تحليل النص أو البحث سيكون قد انحرف عما هو معياري.

ومن أكثر مدارس الترجمة التي تتبنى نظرية التوجه النظامي انتشارا في العقود الأخيرة هي النظرية متعددة النظم Polysystem Theory والتي تسعى للتخلص من قيود النموذج المعياري عن طريق دراسة النظم الأيديولوجية الاجتماعية المتعارضة التي تحكم إنتاج وترجمة النصوص باللغتين الأصلية واللغة الهدف. وعلى عكس الدراسات المعيارية الأيديولوجية في الترجمة في النظريتين الرومانسية وما بعد الرومانسية – في السنوات القليلة الماضية على يد أنطوان بيرمان Antoine Berman في فرنسا (انظر التراث الفرنسي) ولورانس فينوتي Lawrence Venuti وتيجاسويني نيرانجانا Tejaswini Niranjana – والتي تميل إلى تفضيل اللغة الأصلية للنص وتوصي بالاغتراب والترجمة الحرفية للنص؛ فإن النظرية متعددة النظم تميل إلى تفضيل النظام الثقافي للغة الهدف مصرةً على أن النظام المستهدف سيحاول تلقائياً تكييف النص الهدف مع معاييره الخاصة. ورغم أن ذلك يُظهر مرة أخرى آثار للتفكير المعياري فإن النظرية متعددة الأنظمة بشكل عام قد صادفت نجاحاً ملحوظاً في التحرر من قيود النموذج المعياري القديم.

ورغم أن منظري الترجمة في محاولات دائمة للتحرر من النموذج المعياري فإن هذا النموذج يظل راسخاً بعمق ويسيطر بشكل مستمر على الكتابات عن الترجمة في أفضل الدوريات الصحفية. ويدافع بعض المنظرين المعياريين عن هذا النموذج بقوة؛ ويتحدون زملاءهم ممن لا يفضلون هذا النموذج لتبرير هجماتهم عليه. وبعض هذه التبريرات جاءت كما يلي:

- إنه يعد نموذجاً اختزالياً حيث إنه لا يعطي المترجم أية فرصة للاطلاع على العديد من النماذج والمناهج المثمرة؛ وهو ما قد يكون له فوائد جمة عند التعامل مع قطاع عريض من النصوص الفعلية.
- إنه ينتهج أسلوباً أبوياً حيث يعد أن المترجم لا يعرف ما يفعله ولذلك ينبغي أن يخبره المُنظر بما ينبغي عليه أن يفعل.
- إنه يركز على السلبيات؛ فيتحدث عن الأخطاء التي يقع فيها المترجم؛ ويقدم مراجعة للترجمات يسرد فيها الأخطاء؛ وتنعقد الندوات التي تسبب الإحباط للطلبة بسبب التركيز على أخطائهم بدلاً من البحث في العملية التفسيرية التي قادت المترجم (سواء أكان طالباً أم محترفاً) لاختيار تلك الألفاظ والتعبيرات.

ولكن رغم ذلك فإن النموذج المعياري في الترجمة يظل موجودا؛ وحتى المترجمين الذين لا يفضلون النظرية؛ بسبب أسلوبها الأبوي وبسبب سلبيتها؛ يظلوا يأخذون النصيحة والتوجيه من منظري هذا النموذج.

للمزيد من القراءة

Bathgate 1980; Bennan 1984/1992; Hennans 1985; Holmes 1978; Holz-Miinttan 1984; Niranjana 1992; Venuti 1992, 1995; Venneer 1989.

دوجلاس روبنسون DOUGLAS ROBINSON

Norms
المعايير

كان العالم الإسرائيلي جدعون توري Gideon Toury هو أول من قدم فكرة مصطلح المعيار في أواخر سبعينيات القرن الماضي في إشارته إلى السلوك الاعتيادي للترجمة في مواقف اجتماعية/ ثقافية بعينها (انظر توري ١٩٧٨م وتم إعادة طبعه في توري أ ١٩٨٠م (وكان لهذا المفهوم انتشاراً واسعاً في الثمانينيات والتسعينيات من القرن نفسه؛ وقد جاء هذا المفهوم ليدعم أكثر برامج البحث في دراسات الترجمة نشاطاً حتى يومنا هذا؛ حيث أجريت العديد من الدراسات المرتكزة على تقصي المعايير في السنوات الأخيرة نسبياً؛ ويمكن العثور على مجموعة مختارة من تلك الدراسات في مجلة الهدف Target الدولية والتي أصدرها جون بنجامين John Benjamins في ١٩٨٩م ويقوم بتحريرها توري Toury.

الخلفية التاريخية والنظرية

استمد عمل توري Toury قوته الدافعة من النظرية متعددة النظم والتي تم تطويرها في أوائل السبعينيات على يد زميله آيتمار إيفن زوهار Itamar Even-Zohar. كانت دراسة الترجمة قبل تطوير النظرية متعددة النظم غالباً ما تعتمد على المقارنة التقيمية بين النصين الأصلي والهدف؛ وذلك بمعزل عن سياق الإنتاج الأدبي في اللغتين الأصلية والهدف. أحدثت نظرية إيفن زوهار Even-Zohar تحولاً عن هذه المعاملة للنصوص المترجمة كعناصر منعزلة إلى معاملة النص بناء على فهم تاريخي واجتماعي للنصوص ككل؛ فيما يشبه النظام الفرعي. وهكذا فقد كان من الإنجازات الرئيسية لنظرية النظم المتعددة أنها قد حولت الانتباه بعيداً عن التركيز على العلاقة بين النصوص الأصلية والمترجمة بشكل فردي وركزت على العلاقات الموجودة بين النصوص المترجمة بعضها بعضاً. وبعيداً عن جذب الانتباه إلى معاملة النصوص المترجمة كجسد أدبي متماسك يستحق التقصي في حد ذاته، هناك جوانب أخرى للنظرية متعددة النظم – وفي عمل إيفن زوهار Even-Zohar بشكل عام – مهدت الطريق لظهور مفهوم توري Toury عن المعيار وسهلت تطوير آلية للبحث؛ التي أطلقها تحت مظلة ما يسمى بالدراسات الوصفية للترجمة أو DTS. تشمل تلك الجوانب رفضا قاطعا لأي توصيفات مسبقة حول ماهية الترجمة وما ينبغي أن تكون عليه أو نوعية العلاقة التي ينبغي أن تكون بين النص المترجم والنص الأصلي؛ وكذلك إصراراً على دراسة جميع الموضوعات المتعلقة بالترجمة على أساس خلفيتها التاريخية – من حيث الظروف الفاعلة في الثقافة المستقبلة في نقطة معينة من الزمن؛ واهتماماً بتوسيع نطاق البحث لما هو أبعد من مجرد دراسة النصوص المترجمة، ليشمل أيضاً دراسة الكتابات التقييمية حول الترجمة – مثل المقدمات والمراجعات والمقالات التأملية وما إلى ذلك. وكان اهتمام توري Toury في الأساس منصبا على إصدار أحكام عامة حول سلوك الترجمة وما يتكون منه (بدلاً من التفكير فيما ينبغي

أن يتكون منه)؛ وكان مصدر الإلهام له في ذلك هو عمل إيفن زوهار Even-Zohar. إضافة إلى ذلك – وفي ضوء الإطار العام الذي يكون الأساس النظري لعمله – فهذه الأحكام لا يمكن أن تصدر عن مجموعة ملاحظات عشوائية. يجب أن تأخذ شكل تعميمات تنطبق على شريحة أو شريحة فرعية من الظواهر؛ وأن تكون ' قابلة للاختبار بشكل موضوعي' (توري ١٩٩٥:٣) (Toury 1995:3). وقد جاءت فكرة توري Toury عن المعيار لتقدم له تصنيفا وصفيا يمكّنه من إصدار مثل هذه الأحكام غير العشوائية والتي يمكن التحقق من صحتها حول أنماط سلوك الترجمة؛ وذلك بشكل دقيق. فبدلاً من محاولة تقييم الترجمات فإن التركيز هنا على دراسة المعايير التقييمية المستخدمة في الخروج بالأحكام العامة حول الترجمة في سياق اجتماعي/ ثقافي معين.

فكرة المعيار

اقترح توري (Toury 1978; 1980a) نموذجاً ثلاثياً تحتل فيه المعايير مكانة متوسطة بين 'الكفاءة' وبين 'الأداء'. فالكفاءة هي القدر الوصفي الذي يمكّن المُنظر من حصر الخيارات المتاحة للمترجم في سياق معين؛ والأداء يركز على مجموعة فرعية من الخيارات والتي يقع اختيار المترجم عليها بالفعل في الواقع. أما المعايير فهي مجموعة فرعية أخرى من تلك الخيارات؛ فهي الخيارات التي يقع عليها اختيار المترجم بصفة مستمرة في سياق اجتماعي/ تاريخي معين. وما فعله توري إذن هو أنه اقتبس تلك الثنائية الشائعة في علوم اللسانيات السائدة في ذلك الوقت (الكفاءة والأداء كما يسميها ناعوم تشومسكي Noam Chomsky أو langue and parole كما يسميها فرديناند ساسور Ferdinand de Saussure) وقدم من خلالها مستوى وسط يسمح له بتقصي ما هو نموذجي فضلاً عن مجرد دراسة ما هو كائن أو ما يمكن أن يكون. وهذا المستوى للمعايير يمّكن المحلل من فهم كل من البيانات الأولية للأداء والاحتمالات النموذجية الكامنة في الكفاءة.

وتفترض فكرة المعايير أن المترجم يقوم بشكل أساسي بعملية اتخاذ للقرار؛ فيقول توري Toury 1995 إن القيام بدور المترجم يتطلب أيضاً لعب دوراً اجتماعياً، فدوره ليس مجرد نقل العبارات والجمل عبر الحدود اللغوية، بل يؤدي المترجم وظيفة قد حددها المجتمع، وعليه أن يقوم بها بشكل يعده المجتمع مناسبا. على ذلك فإن الخروج بمجموعة من المعايير تحدد ما هو السلوك المناسب للمترجم في مجتمع معين هو شرط أساسي لتكون مترجما في هذا المجتمع. ولكن توري دائماً ما يشدد على أن المعايير هي شريحة من التحليل الوصفي وليست؛ كما قد يفهم من اسمها؛ مجموعة من الخيارات التي تقنن عملية الترجمة والتي قد يرى المحلل أو المنظر أنها ضرورية. ويمكن تحديد المعايير التي تحكم سلوك الترجمة عن طريق دراسة مجموعة من الترجمات الموثوق بها والوقوف على أنماط الترجمة المتكررة بها في ذلك الإستراتيجيات المختلفة والتي دائماً ما يعمد إليها المترجم كما يتضح في هذه المجموعة.

ويناقش توري (١٩٧٨/ ١٩٨٠-61 56: 1995; 7-53 :a) ثلاثة أنماط من معايير الترجمة؛ المعايير الأولية والمعايير التمهيدية، والمعايير العملية. والمعايير الأولية في الترجمة تتضمن اختياراً أساسياً بين الالتزام بالمعايير الموجودة بالنص الأصلي (والذي يعكس معايير اللغة الأصلية وثقافتها) وبين الالتزام بالمعايير السائدة في المترجم إليها وثقافتها. فالالتزام بمعايير النص الأصلي يعكس اكتفاء المترجم باحترام النص الأصلي والتزامه بمعايير ثقافة الهدف ويحدد مدى قبول النص في تلك الثقافة (المفاهيم المُسّيسة لإستراتيجيات التغريب والتأقلم (التدجين)؛ وإستراتيجيات الترجمة). أما المعايير التمهيدية فتتركز حول وجود وطبيعة قاعدة للترجمة (من حيث اختيار نوع النص الأصلي والمصادر الفردية للنصوص والكتاب واللغات الأصلية وما إلى ذلك) ومدى صدق الترجمة – أي مدى تقبل أو عدم تقبل مجتمع معين لترجمة نص من لغة وسيطة بدلاً من ترجمته من لغته الام.

والمعايير العملية تتركز على القرارات التي يتخذها المترجم خلال عملية الترجمة نفسها وليس قبلها. ويناقش توري نوعين من المعايير العملية:

- معايير نصية وهي التي تركز على طريقة توزيع النص والكم الذي تم ترجمته من النص وأي تغييرات تطرأ على عملية التجزئة، مثلا نتيجة للحذف على نطاق واسع.
- معايير نصية لغوية وهي التي تهتم باختيار مادة نصية محددة لصياغة النص الهدف أو لتحل محل أجزاء معينة في النص الأصلي.

ويمكن دراسة معايير الترجمة من خلال مصدرين رئيسين وهما المصدر النصي أي النص المراد ترجمته والمصادر الخارجة أي الأحكام النظرية والنقدية العامة حول الترجمة أو ما يختص منها بترجمات محددة.

وراء نظرية توري Toury

حاول عدد من الباحثين في السنوات الأخيرة دراسة بعض النواحي النظرية من مفهوم المعايير؛ وفرقوا في المقام الأول بين المعايير والتقاليد ثم بين المعايير المكونة والمعايير المنظمة (تشيسترمان ١٩٩٣ Chesterman؛ هرمانز ١٩٩١أ و١٩٩٣ و١٩٩٦ Hermans؛ ونورد ١٩٩١ب و١٩٩٧ Nord). والفرق بين المعايير والتقاليد هو أن الأخيرة ليست ملزمة فهي تعبر فقط عن التفضيل. ومن حيث التفريق بين المعايير المكونة والمعايير المنظمة؛ فالأولى تخص ما هو مقبول أو غير مقبول في الترجمة (في مقابل التكيف على سبيل المثال) أما الثانية فتخص اختيارات المترجم في المستويات الأدنى (أي نوع المكافئ الذي يرجحه المترجم أو يحققه). ويحاول تشيسترمان Chesterman تنقيح فكرة المعايير بالتفريق بين المعايير المهنية والمعايير التوقعية. وقد انبثقت المعايير المهنية من سلوك المحترفين الأكفاء وهي التي تحكم الأساليب والمناهج المقبولة في عملية الترجمة؛ ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنماط رئيسية هي: معايير المسئولية وهي معايير أخلاقية وتنشد الالتزام بالمقاييس المهنية للكمال والشمولية؛ ومعايير التواصل وهي

معايير اجتماعية تؤكد دور المترجم كخبير في التواصل؛ ومعايير الصلة وهي معايير لغوية تتطلب من المترجم خلق صلة بين النص الأصلي والمترجم والحفاظ على تلك الصلة بناءً على فهمه لوجهة نظر الكاتب الأصلي والقارئ المتوقع للنص والغرض من الترجمة (مصدر سابق:٨-٩). أما المعايير التوقعية فهي التي 'تنشأ بناء على آراء المتلقين للترجمة؛ وما ينبغي في تصورهم أن تكون عليه الترجمة (من نمط معين) وكيف ينبغي أن يكون النص الأصلي (من نوع معين) عند ترجمته للغة المستهدفة' (مصدر سابق: ٩). وفي محاولته لتطبيق المعايير التوقعية السائدة في مجتمع معين، يقوم المترجم تلقائياً بتطبيق المعايير المهنية السائدة في المجتمع ذاته (مصدر سابق: ١٠). ويعطي مفهوم المعايير الأولوية في الأساس للنص المترجم على حساب النص الأصلي؛ ولذلك فقد أصبح هو المصطلح السائد في دراسات الترجمة بدلاً من مصطلح المعادل (هرمانز Hermans 1995:217). والأهم من ذلك هو أن مفهوم المعايير 'يفترض أن الهدف الأول للتحليل في دراسات الترجمة ليس ترجمات فردية ولكن جسد مترابط من النصوص المترجمة' (بيكر Baker 1993:240). وكان لهذا الرأي بالغ الأثر من حيث توفير تعريف صريح لهدف الدراسة في النظام ووضع الأساس لبرنامج بحثي مناسب، كما كان له أهمية كبيرة في الأعداد للعمل على أساس جسد مترابط من النصوص. ويعد ذلك من التطورات الواعدة بمزيد من الأمل في تقصي عوالم الترجمة بشكل أكثر تفصيلاً (انظر مدونات حول دراسات الترجمة).

للمزيد من القراءة

Baker 1993; Chesterman 1993; Hermans 1991a, 1993, 1995, 1996; Lambert and van Gorp 1985; Toury 1978; 1980a; 1995.

منى بيكر MONA BAKER

P

Paraphrase
إعادة الصياغة

شاع استخدام مصطلح إعادة الصياغة ليعبر عن أي عملية يعيد فيها المرء كتابة النص بكلماته الخاصة بشكل لا يندرج تحت أي معايير؛ وقد أدخل جون درايدن John Dryden هذا المصطلح في نظرية الترجمة عندما تحدث عنه في مقدمة ترجمته لمراسلات أوفيد Ovid عام ١٦٨٠ (انظر التراث الإنجليزي)، حيث اختزل عملية الترجمة كاملة تحت ثلاث عناوين مختلفة بدأها بالترجمة الحرفية؛ أي مقابلة اللفظ باللفظ؛ ثم انتقل للحديث عن الطريقة الثانية للترجمة ألا وهي إعادة الصياغة؛ أو الحرية في ترجمة النص حيث يحافظ المترجم على وجود رؤية الكاتب؛ فلا يضيعه تماما؛ ولكنه لا يلتزم باستخدام الألفاظ نفسها التي استخدمها الكاتب فهو يتبع المعنى، وكذلك يلتزم المترجم بالإسهاب في شرح المعنى ولكن لا يغيره أبدا. وكان الأسلوب الثالث الذي تحدث عنه هو المحاكاة.

ورأى درايدن Dryden أن أسلوبي الترجمة الحرفية والمحاكاة هما الطرفان اللذان ينبغي على المترجم أن يتجنبهما؛ بينما أسلوب إعادة الصياغة هو 'الوسط بينهما'؛ وهو أسلوب الترجمة الذي يتلافى مخاطر الطرفين ويجمع ميزتيهما وهما الإخلاص للنص الأصلي (ميزة الترجمة الحرفية) والطلاقة في المترجم إليه (ميزة المحاكاة). وكان درايدن Dryden في ذلك متبعاً لتقاليد نظرية الترجمة المألوفة منذ جيروم Jerome (انظر التراث اللاتيني) والذي كان أول من أسس نظرية مقابلة المعنى بالمعنى في الترجمة كمنزلة وسط بين طرفي سيسرو Cicero ألا وهما الالتزام الخانع والتقليد المبالغ في التحرر (انظر الترجمة الحرة). وفيما يلي بعض ملاحظات درايدن Dryden حول أسلوب إعادة الصياغة: حيث إن لكل لغة خصائصها فإن ما يكون جميلاً في إحداها غالباً ما يبدو همجياً ولا معنى له في الأخرى؛ ولذلك يكون من غير المعقول أن يلتزم المترجم بالمحيط اللفظي الضيق الذي استخدمه الكاتب (في النص الأصلي)؛ فيكفي أن يختار المترجم الالتزام ببعض التعبيرات التي لا تفسد المعنى. وأعتقد أنه يمكن أن يتوسع في استخدام تلك الحرية؛ ولكنه إذا عمد إلى اختلاق أفكار جديدة فإنه بذلك يخرق تلك الحرية. بهذا الأسلوب فقط يمكن نقل أفكار الكاتب دون إضاعتها.

وفي ضوء انتشار عملية إعادة الصياغة في الاستخدامات العادية للغة الإنجليزية فإنها غالباً ما تستخدم في المناقشات النظرية لعملية الترجمة بشكل موسع دون الإشارة إلى درايدن Dryden . ولم يكن درايدن هو من اخترع المصطلح؛ فقد استُخدم لأول مرة على يد فيلو جودايس Philo Judaeus في كتابه حياة موسى (De vita Mosis) سنة ٢٠ قبل الميلاد: " ومع ذلك فهو من لا يعلم أن كل لغة؛ وخاصة اليونانية؛ غنية بمصطلحاتها؛ وأن نفس الفكرة يمكن التعبير عنها بأكثر من أسلوب عن طريق تغيير بعض الألفاظ المفردة (مقابلة اللفظ باللفظ) أو تغيير عبارات كاملة (إعادة صياغتها) واختيار التعبيرات الملائمة للموقف" (٢:٣٨). وقد التقط كوينتيليان Quintilian هذين المصطلحين؛ الترجمة الحرفية وإعادة الصياغة؛ وذكرهما في كتابه تعليم الخطابة Institutes of Oratory (سنة ٩٥ ميلادية؟) وذكر منهجين متباينين في الممارسة التربوية للمحاكاة وهما: إعادة كتابة النصوص الكلاسيكية بتغيير لفظة بلفظة أخرى (الترجمة الحرفية) أو بتغيير عبارة كاملة (إعادة الصياغة)؛ وتبعه في ذلك عدد كبير من منظري الترجمة النهضويين والكلاسيكيين الجدد منهم فاوستو سباستيانو Fausto Sebastiano في (Del modo de 10 tradurre d' una lingua in alltra secondo Ie regale mostrate da Cicerone) عام ١٥٥٦م؛ ولورانس همفري Lawrence Humphrey في (Interpretatio linguarum seu de ratione convertendi et explicandi autores tam sacros quam Prophanos) عام ١٥٥٩م؛ وروجر أشام Roger Ascham في (The Schoolmaster) عام ١٥٧٠م؛ وأندرياس شوتس Andreas Schottus في (Tullianarum Quaestionum de instauranda Ciceronis imitatione) عام ١٦١٠م؛ وبيير دانيال هويت Pierre-Daniel Huet في (De interpretatione) عام ١٦٦١م. وبذلك يعد درايدن الذي جاء بعد هويت Huet بتسعة عشر عاما، مجرد واحد من سلسلة طويلة من المنظرين الذين استخدموا مصطلح إعادة الصياغة بشكل عام ليعني إعادة كتابة أو ترجمة النص بالاعتماد على الجملة كوحدة معيارية بدلاً من الاعتماد على ألفاظ منفردة.

هناك استخدام أقل تقنية لمصطلح إعادة الصياغة؛ والذي مازال يحتفظ بمعناه اللاتيني؛ ليصف عملاً ليس ترجمة النص من لغته الأصلية ولكنه إعادة صياغة لترجمة سابقة للنص باللغة نفسها (وهو ما يسمى أحياناً بالتنويعات). لذا فمؤلفو الكتاب المقدس الحي (The Living Bible) يصفونه بأنه إعادة صياغة وليس ترجمة؛ وهو ما قد يسميه المرء إعادة صياغة بنفس اللغة وليس الترجمة من لغة إلى لغة. وقد ظهر الاستخدامان عند كوينتيليان Quintilian.

للمزيد من القراءة

Shaddy 1984; George Steiner 1975 .

دوجلاس روبنسون DOUGLAS ROBINSON

Poetics of Translation
أدبية الترجمة

على غرار كتاب فن الشعر Poetics لأرسطو Aristotle؛ يشير مصطلح أدبية الترجمة (Poetics of Translation) إلى الأنواع والأفكار والأساليب الأدبية التي يتشكل منها أي نظام أدبي. ويشير المصطلح أيضاً في مجال دراسة الترجمة إلى الدور الذي يلعبه النظام الأدبي في سياق النظام الاجتماعي الأكبر و/ أو كيف يتفاعل مع النظم الأدبية الأخرى (الأجنبية) أو النظم السيميولوجية. ويهتم فن الترجمة كمجال مقارن بالعلاقة بين القواعد المتبعة في النص الأصلي في سياق النظام الأدبي الخاص به وبلغته من جهة، وبين قواعد المترجم إليها في نظام أدبي آخر من جهة أخرى.

وقد اعتاد الباحثون في مجال الترجمة (قبل جاكوبسون Jakobson) محاولة تخيل وتعريف ما ينبغي أن تكون عليه الترجمات الأدبية. ولجأ هؤلاء الباحثون في مقارنتهم بين النصوص الأصلية والنصوص المترجمة في تقييم جودة الترجمة إلى استخدام مفهوم الأمانة في نقل النص؛ وهو ما يعتمد على الإخلاص في نقل المعنى أو روح النص الأصلي أكثر من الدقة في نقل الألفاظ. والنقطة هنا أنه إذا كانت الصيغة الفنية لا تتواجد إلا في محيط لغتها الخاصة فإن هدف الترجمة يجب أن يكون محاولة نقل معنى النص الأصلي في صياغة مشابهة لا مطابقة للصياغة الأصلية؛ على أن يكون لتلك الصياغة الوقع نفسه في ثقافتها الذي تحمله الصياغة الأصلية في ثقافتها. أما اليوم فيحاول الباحثون (بعد جاكوبسون) اكتشاف وتوصيف ما هي الترجمة وليس كيف ينبغي أن تكون. وبدراسة الأساليب الفنية في الترجمة تاريخيا وتزامنيا فقد ذهب الباحثون لما هو أبعد من عقد مقارنات فردية للوصول إلى الصلة الفنية بين التقاليد الأدبية في النصوص الأصلية والمترجمة وكذلك معرفة ما يطرأ من انحرافات عليها. أظهرت تلك الدراسات التجريبية أن الأمانة في النقل؛ سواء فيما يختص بالجوانب اللغوية أو الوظيفية؛ شيء نادر؛ حيث إن المترجم بطبيعة الحال يريد لترجمته أن تكون مفهومة ومقبولة في الثقافة المنقولة إليها ولذلك فهو يميل للالتزام بالقيود الفنية التي تفرضها الثقافة المستقبلة وليس للالتزام حرفيا بنقل الأسلوب الأدبي المستخدم في النص الأصلي (ولكن انظر إستراتيجيات الترجمة). وهناك المئات من النماذج التوجيهية التي تصف قواعد الترجمة؛ وبعض تلك النماذج النافذة في اللغة الإنجليزية تتعدد ما بين 'مقدمة لمراسلات أوفيد' لجون درايدن عام ١٦٨٠م؛ و'مقدمة لإلياذة هومر' لألكسندر بوب Alexander Pope عام ١٦٨٧م؛ ومقال أيه إف تيفلر A. F. Tyfler عن مبادئ الترجمة عام ١٧٩١م، (انظر التراث البريطاني) وكتاب 'ترجمة هومر' لماثيو أرنولد Matthew Arnold عام ١٨٦١م؛ إلى المناهج الأحدث، مثل 'فن ترجمة الشعر' لبول سيلفر Paul Selver عام ١٩٦٦م، و'في ترجمة الشعر' لسي داي لويس C. Day Lewis عام ١٩٧٠م. ويمكن أن نجد ملخصات لقواعد الترجمة المستخدمة حسب التقاليد

الفرنسية والإنجليزية والألمانية على التوالي في هورجولين Horguelin1981 وفي ليفيفير (Lefevere 1977) وتي ستينير T. Steiner 1975. وبينما ساعدت أعمال هؤلاء الكتاب في فهمنا لعملية الترجمة فإن اسهاماتها في وضع قواعد الترجمة لا يكاد يكون ملموساً. ويرى جيمس هولمز James Holmes في كتابه 'اسم وطبيعة الترجمة' (١٩٧٢م-١٩٧٥م)؛ والذي يعد على نطاق واسع هو الوثيقة التأسيسية لنظم دراسات الترجمة المعمول بها في براغ وبلجيكا وهولندا وإسرائيل؛ أن تلك المناهج جميعها لا تخلو من قصور وضيق رؤية. وقد أثبتت الدراسات المعاصرة أن القليل من المترجمين يلتزمون فعلاً بالنماذج التوجيهية بشتى أنواعها. بل إنها أظهرت ما هو أكثر أهمية وهو أن الحد الفاصل بين النص الأصلي وترجمته ليس بالوضوح الذي تفترضه تلك النماذج. فنحن نعرف الآن على سبيل المثال أن الترجمة غالباً ما تختفي في النصوص الأدبية الأخرى (كما في قصص كانتبري لتشوسر Chaucer) تلك الترجمة الزائفة (على سبيل المثال Horace Walpole's The Castle of Otranto) ليست غريبة، فالترجمة غير المباشرة سائدة أكثر من المفترض عموماً (على سبيل المثال ترجمة لوثر – انظر التراث الألماني- يعتمد الإنجيل بشكل كبير على نسخة اراموس – انظر التراث الهولندي)، وأن تلك النسخ (عزرا باوند، انظر التراث الأمريكي)، والمحاكاة (روبرت لاويل Robert Lowell) منتشرة. الهوامش أصبحت منتشرة جداً بحيث إنه كثيراً ما أصبح ينظر الآن إلى ما يسمّى بالكتابة الأصلية على أنها متعلقة بالترجمة (انظر أحادية اللغة والترجمة).

وقد اكتسب تطور المناهج التجريبية؛ خاصة ذات التوجه للهدف؛ في دراسة قواعد فن الترجمة، زخما في السنوات الأخيرة. فبينما نظر إيفن زوهار Even-Zohar 1978 ب إلى كيف يتم اختيار النصوص التي يتم ترجمتها وكيف يتم تبني المعايير الأدبية في الثقافة الهدف (انظر النظرية متعددة النظم)؛ يحاول توري (Toury ١٩٨٠أ) تعريف العوامل الأدبية واللغوية والأيديولوجية التي تحكم الترجمة (انظر المعايير)؛ ويجمع هرمانز Hermans 1985 سلسلة من الدراسات الوصفية؛ ويدمج ليفيفير Lefevere 1992 ج المناقشة حول قواعد الترجمة جميعها في نظرية الخطاب.

ومما زاد مهمة تقصي قواعد الترجمة تعقيداً حقيقة أن الدراسات المتخصصة في اللغويات لم تبدِ اهتماماً بهذا الموضوع؛ مما سبب انقساماً بين الترجمة غير الأدبية (وهو ما يشار إليه بعض الأحيان بالترجمة العملية) والترجمة الأدبية. ويشعر الكثير من الباحثين بعدم الارتياح لهذا التقسيم؛ ويبدو مقنعا جدال البعض أن النواحي الشعرية مثل درجة الصوت والجناس والمجاز والإيقاع والمعارضة الشعرية والتورية هي نواحٍ ملازمة لعملية الترجمة في جميع أحوالها. وقد تستخدم تلك الأساليب في النصوص الأدبية بشكل أكثر غزارة من غيرها، ولكن تظل الحقيقة أن جميع أنواع الكتابة تستخدم الأساليب الشعرية. لذا يبدو أن علماء اللغة قد تركوا مهمة تقصي قواعد الترجمة

للمترجمين الأدبيين، ورغم ذلك فقد ثبت لدى الباحثين في الترجمة ممن يستخدمون مناهج بحثية صارمة أن الأساليب الذاتية والانتقائية المستخدمة من قبل المترجمين ليس لها قيمة كبيرة.

قائمة بالأساليب الشعرية

تعد أكثر الأبحاث نظاماً حول الأساليب الشعرية اللغوية هي تلك الأبحاث التي قام بها علماء تشيكوسلوفاكيا السابقة (قبل انقسامها لجمهورية التشيك وسلوفاكيا) والذين كان لهم باع في المدرسة الشكلية الروسية (Russian Formalism)؛ مثل رومان جاكوبسون Roman Jakobson وجيم ليفي Jim Levy (انظر التراث التشيكي) وفرانتسيك ميكو Frantisek Miko وأنطون بوبوفيتش Anton Popovic (انظر التراث السلوفاكي). وكانت مجموعة براغ أقل اهتماماً بالمنظور العام للمترجمين الأدبيين؛ وهو ما كان غالباً ما ينتحل بديهة شعرية باتصاله بروح النص الأصلي؛ ولكنهم كانوا مهتمين بتوصيف الخصائص الهيكلية السطحية للغة وبخاصة تلك الخصائص التي تحدد نوع النص الأدبي. وكانوا مهتمين على وجه الخصوص بالأسلوب الذي يتم من خلاله التعبير عن الأفكار في النصوص. واعتمد منهجهم الشكلي على تحليل العناصر الجوهرية والعرضية التي تجعل من بعض النصوص الأدبية نصوصاً فريدة من حيث كونها مختلفة عن النصوص الموجودة بالفعل في النظام الأدبي. وقد استعار جاكوبسون ورفاقه من الشكلية الروسية مفهوم أسلوب التغريب (شكلوفسكي ١٩١٧م وترجم في ١٩٦٦م) (Shklovskii) ليبدأوا مهمة عملاقة وهي عزل وتصنيف الخصائص الشكلية المحددة التي تميز التعابير الأدبية عن غيرها، وذلك في مجموعة متنوعة من اللغات (جاكوبسون ١٩٣٣/ ١٩٣٤م و١٩٥٩م و١٩٦٠م؛ وميكو ١٩٦٩م و١٩٧٠م؛ وبوبوفيتش ١٩٧٠م؛ وميكو وبوبوفيتش ١٩٧٦م) (Jakobson, Miko and Popovic). ويعد هذا المنهج ملائماً جداً لدراسة الترجمة منذ أن بدأت تتشكل في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي. ومن أهم المطبوعات التي تناولت بالتحليل قواعد الترجمة في تلك الفترة: ليفيفير ١٩٧٥م (Lefevere)؛ وباسنيت Bassnett 1980 ؛ وهرمانز Hermans 1985؛ ولامبرت وفان جورب Lambert and van Gorp 1985 بعد ذلك تم تطوير أسلوب منهجي يتم من خلاله المقارنة بين الكاتب والنص ونوعية القارئ والمعايير الشعرية المستخدمة في نظامين أدبيين مختلفين. وبالنظر للنص المترجم من حيث علاقته بالنظامين الأدبيين المختلفين نستطيع أن نرى التحول في الأسلوب الشعري بما يسمح لنا بتحديد القرارات الشعرية والتحولات الإبداعية التي قام بها المترجم. وقد أظهرت الدراسات التي قام بها دهولست (D'hulst 1982/1989) ؛ وفان براجت (van Bragt 1985)؛ وفان دراويرا (Vanderauwera 1985)؛ وهيلين (Heylen 1993) أن المؤثرات الشعرية مثل السخرية وتعدد المكافئ والفكاهة، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمعايير الترجمة والمعايير الشعرية السائدة في الثقافة المستقبلة. أظهرت تلك الدراسات أيضاً أن هناك قطاعا من العوامل غير

الأدبية يجب أخذه في الاعتبار قبل إصدار أية أحكام عن قواعد الترجمة مثل العوامل الاقتصادية والحياتية وبعض العوامل ذات العلاقة بالمتلقي.

دور النظام الأدبي في إطار النظام الاجتماعي الأكبر

أثبتت النظرية متعددة النظم، كما وضعها الباحثان الإسرائيليان إيتمار إيفن زوهار Itamar Even-Zohar (١٩٧٨م ب و١٩٩٠م) وجيدعون توري Gideon Toury (١٩٨٠م أو١٩٩٥م)، أن لها فائدة كبيرة في محاولات الباحثين لتحليل العوامل غير الأدبية النافذة في القرارات الشعرية التي يتخذها أفراد المترجمين. ويشير مصطلح 'متعددة النظم' إلى مجموع الأشكال الأدبية – من النظم الإبداعية إلى أدب الأطفال – الموجود في أي ثقافة معينة. وقد اصدر إيفن زوهار Even-Zohar وتوري حكمين مهمين؛ الأول يختص بما يسمى بالثقافات القوية (البريطانية والفرنسية والروسية) وهو أن القواعد الشعرية للثقافة المستقبلة يكون لها تأثير قوي على قرارات المترجم وأن معظم الترجمات تلتزم بالقيود التي يفرضها النظام الهدف. أما الثاني فيختص بما يسمى بالثقافات الضعيفة (الدول النامية والدول التي تعاني من أزمات) وهو أن المترجم يميل إلى تفضيل الأشكال المستخدمة في النص الأصلي. وأظهرت الأبحاث أيضاً أن النشاط الترجمي مهم وحيوي لتشكيل الأنظمة الأدبية ككل وأنه ليس نشاطاً هامشياً على الإطلاق. فمثلاً أوضحت دراسات توري عن الثقافة الإسرائيلية – والتي كانت في حينها ناشئة وتندرج تحت الثقافات الضعيفة – الأهمية المحورية للأشكال المأخوذة من الترجمات (١٩٧٧م و١٩٨٠م أ). وبالمثل فإن التاريخ الثقافي البريطاني في القرن الخامس عشر يعد بشكل عام خال من الأعمال العظيمة؛ ولكن يلاحظ ازدهار المترجمات الأدبية خاصة من النصوص اليونانية والرومانية. وكان للقواعد الشعرية المأخوذة من النصوص الأصلية فوائد جمة من حيث تطوير الكتابة الاصيلة (أي باللغة الإنجليزية) في القرن السادس عشر (ماتثيس ١٩٣١م Matthies). وأظهرت الحالات التي تمت دراستها من أدبيات الدول الناشئة والنامية الدور الحيوي الذي تلعبه الترجمة في تأسيس القواعد الشعرية السائدة وإبراز الحد الفاصل بين القواعد الشعرية للغة الأصلية في أي بلد والقواعد الشعرية للترجمة بها (بريسيت ١٩٩٠م Brisset؛ وماكورا ١٩٩٠م Macura).

وقد بدأ الباحثون مؤخراً، مع غزارة المعلومات المتاحة، في إصدار أحكام عامة عن قواعد الترجمة. وينقل ليفيفير (Lefevere 1992أ) مثالاً من النظام الأدبي الإفريقي حيث تتشارك أكثر من ٤٠٠٠ لغة القواعد الفنية نفسها في جنوب الصحراء، ويناقش أيضاً القواعد الشعرية الإسلامية الموجودة في الثقافات الفارسية والتركية والأردية (١:٣٠). وقد تبدو مجموعة القواعد الشعرية السائدة وكأنها تفرض نفسها كنظام مطلق في بعض الأحيان؛ ولكن الحقيقة هي أن القواعد الشعرية لأي ثقافة معينة تتطور عبر مراحل التاريخ المختلفة، وتتغير قوائم حصر عناصر تلك القواعد بشكل مستمر. كما أظهرت الأبحاث أن الترجمة تلعب دوراً رئيساً في الرحلة المضنية التي تأخذها

النظم الأدبية نحو التغيير. حتى في الدول التي لها تقاليد أدبية عريقة يمكن للترجمة أن تقدم أساليب أدبية جديدة. وقد اعتمد عزرا باوند Ezra Pound بشكل كبير على الاستعارة من العلامات الرمزية الموجودة في اللغة الصينية وأيضا على طرق النظم اليابانية لتغيير النظام الذي يستخدمه، حيث شعر بأنه مثقل بعروض الموازين الشعرية والزخارف. وقد قدم أيضاً فنج تشي Feng Chi شكل السونيتة في النظام الصيني عبر الترجمة. أما جوهان هينريك فوس Johan Heinrich Voss فقد قدم التفعيلة السداسية للنظام الشعري الألماني من خلال ترجمته لهومر ؛ ونقل اوجست ويلهيم شلجيل August Wilhelm Schlegel (انظر التراث الألماني) أسلوب ويليام شكسبير William Shakespeare في النظم لتحدي سطوة النماذج الفرنسية. إن الأبحاث حول طبيعة الترجمة التقويضية تكتسب زخما ويقودها مجموعة من الباحثين الإنجلو-أمريكيين الذين جذبتهم البصائر التي توصل إليها مترجمو نصوص ما بعد الهيكلية؛ ويعد مقال مهمة المترجم الذي كتبه والتر بنجامين Walter Benjamin عام ١٩٢٣م، ويدعو فيه لالتزام أقصى درجات الترجمة الحرفية، هو نقطة الانطلاق لمجموعة متنوعة من الدراسات متنوعة المواضيع (خاصة الفلسفية والسياسية) (انظر اللغة الصافية Pure Language). ويستعير فينوتي Venuti (١٩٢م و١٩٩٥م أ) مصطلح الأمانة الجائرة (abusive fidelity) من لويس (Lewis 1985) ليبين كيف يمكن أن تكون الترجمة جائرة من جهتين: أنها تعيد هيكلة النص الأصلي مرة أخرى وأنها تقاوم القيم الثقافية السائدة في اللغة الهدف.

أما سوزان جيل ليفيني Suzanne Jill Levine؛ (١٩٨٣م؛ ١٩٩٢م) فترى إن الترجمة؛ كما في مصطلحات يورجي لويس بورغز Jorges Luis Borges؛ نوع من المعارضة يتم فيها تحريف الكلمات ويظهر من خلالها الجانب غير المستقر من اللغة. رغم ذلك يبقى التمرد الناجح هو الاستثناءوليس القاعدة. يجادل معظم الباحثين الأوروبيين أن الأنظمة الشعرية إنما وضعت لتعلي من شأن ثقافتها وتستحضر المعايير الراسخة فيها ضد المعايير المستوردة من ثقافات أخرى (انظر إستراتيجيات الترجمة). ويشير فيكتور هيغو، في مقدمته لترجمة ابنه لويليام شكسبير William Shakespeare إلى أن أفراد الأمة عموماً ما يرون الترجمة على أنها عدوان على القيم الشعرية الراسخة لديهم (١٨٦٥م: iii-iv). ويرى ليفيفير Lefevere أن القصيدة الإسلامية لم تجد لها مكاناً في النظم الشعرية الأوروبية أو الأمريكية؛ لأن النقاد الأدبيين الغربيين كانوا يرون القواعد الشعرية للنص الأصلي دون المستوى؛ وهو تقييم مليء بالتحامل الغربي (١٩٩٢م أ ٨٦:٧٣). ويبدو ان توري Toury 1991 يصمم على أن الترجمة الأدبية تميل للالتزام بالقواعد الشعرية للغة الهدف بدلاً من تقديم عناصر جديدة؛ ولطالما جادل أنه مستعد لتقديم 'القوانين' التي تفيد بذلك (انظر مبادئ الترجمة). وبينما يدفع بعض الباحثين الوصيفيين مثل فإن لوفين زوارت (van Leuven-Zwart 1984؛ ١٩٩١م) أن هناك حاجة للمزيد من الجهود الوصفية قبل التوسع في تفريعات

الدراسات الثقافية والنظرية، لقد اصبح من الصعوبة التفريق بين دراسة القواعد الشعرية للترجمة وبين العوامل غير الأدبية (سنيل هورنبي Snell Hornby 1988؛ باسنيت وليفيفير Bassnett and Lefevere 1990؛ وليفيفير Lefevere 1992 جـ). ويبدو أن بعض الأنواع الأدبية والأدوات الأسلوبية الموجودة في نظام شعري أو خطابي معين تتخطى حدود الزمن والثقافة ومع ذلك يظهر البحث أن القواعد الشعرية تتغير في الثقافة الواحدة غالباً مع دخول أشكال وخصائص تعبيرية أجنبية من خلال الترجمة. ولا تبدي التوجهات الحالية لأبحاث الترجمة إلا القليل من الاهتمام بالبحث عن أدوات شعرية عامة أو توصيفات شكلية للتحولات الدقيقة. فقد توجه جل اهتمامهم بالإسهاب في شرح كيف أن قواعد الترجمة تعتمد على وتساهم في التغير الثقافي من النواحي اللغوية والأدبية.

انظر أيضاً

الترجمة الأدبية – تدريبات؛ الترجمة الأدبية – موضوعات بحثية: نظرية النظم المتعددة.

LITERARY TRANSLATION, PRACTICES; LITERARY TRANSLATION, RESEARCH ISSUES; POLYSYSTEM THEORY.

للمزيد من القراءة

Bassnett 1980; Even-Zohar 1978b; Gentzler 1993; Hermans 1985; Holmes 1988; Lefevere 1992a, 1992c; Toury 1980a; Venuti 1995a .

EDWIN GENTZLER إدوين جينتزلر